

سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه حلف الناتو ١٩٩٠-٢٠٠٠م

د. عبد حسين عبد محسن سوسة

المديرية العامة للتربية في محافظة الانبار

abdylsoosa@gmail.com

المستخلص :

بانتهاء المعسكر الأشتراكي ممثلاً بالاتحاد السوفيتي ودول اوربا الشرقية عام ١٩٩١، باشرت الولايات المتحدة الامريكية بإعادة صياغة الأدوار التي يؤديها حلف الناتو، لاسيما السياسية منها التي أضحت غالبية حتى على العسكرية والأمنية التي أُنسم بها الحلف N,A.T.O طوال سنوات الحرب الباردة الهيكلية العامة للبحث: ثلاثة مباحث. تناول الاول: " سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه الناتو بعد الحرب الباردة". تضمن هذا المبحث سياسة الاحتواء وانشاء مواقع دفاعية من قبل الولايات المتحدة الامريكية فكان منها اقامة حلف الناتو ، وكان لهذا الحلف N,A.T.O دور بارز في تنسيق السياسة الخارجية والدفاعية بين الدول الاعضاء

اما المبحث الثاني، فتضمن سياسة الولايات المتحدة الامريكية وحلف الناتو وتحديات ما بعد الحرب الباردة"، بدأ الحديث يتردد عن ضرورة اجراء تغييرات جذرية وشاملة على هيكلية حلف N,A.T.O الدفاعية والادارية لتناسب مع معطيات البيئة الامنية الجديدة، وعن الوسائل الملائمة لاحلال الاستقرار وتحقيق التغييرات السلمية في اوربا الشرقية.

في حين تناول المبحث الثالث دور الولايات المتحدة الامريكية في تطوير هيكل حلف الناتو، عن تمسكها بالهيكلية القائمة للحلف، وجاء هذا نتيجة تحليلها للوضع الاستراتيجي العالمي بعد نهاية الحرب الباردة، ان متغيرات العالم المتسارعة والمتلاحقة، والمهام والمخاطر التي شخصها حلف N,A.T.O واوكلها الى نفسه، والتصورات التي حدثت على المفهوم الاستراتيجي حلف N,A.T.O ، شرع حلف N,A.T.O الى ضم دول اوربا الشرقية لحلف الناتو. اما الخاتمة والاستنتاجات: إن هدف الولايات المتحدة الامريكية الاستراتيجي في حقبة الحرب الباردة، هو العمل على منع اتحاد مراكز القوى القديمة بصيغة يجعل منها ائتلاف معادٍ لمصالحها الحيوية، ويلاحظ من مسار البحث، ان قوة الولايات المتحدة الامريكية باعضاء حلف N,A.T.O وليس بقوتها المنفردة، إذ وجهت الولايات المتحدة الامريكية حلف N,A.T.O اداة لمقاومة ما يمكن أن يشكل تهديداً لمنظومتها وقيمها، إذ أثارت التصورات والطروحات الفكرية السوفيتية مخاوف الولايات المتحدة الامريكية على مستقبل النظام الرأسمالي المترسخ في أوروبا الغربية.

Abstract :

With the end of the Cold War, serious questions emerged about the importance and feasibility of NATO's existence, particularly after the demise of the threat to the Soviet Union, but the United States worked hard to maintain, maintain, sustain and sustain this alliance because it saw its loss as abandoning its most effective and influential means of European thinking, as well as working together with non-member states, but had the ambition to work at the global level, so the Alliance continued to adapt Its structure and improved capabilities to keep pace with the post-Cold War world, so nato's loss to the United States could be one of the most important justifications for its leadership of Western countries and thus the reversal of this leadership and control over the rest of the world, as well as the U.S. fear that the loss of this alliance could create competition between it and European countries that could lead in the future to conflict among them.

So the United States did not separate the European and American security, and made it in one crucible, because it realized that it is impossible to eliminate all international forces, but it is possible to contain these forces through relative participation, which makes them revolve around astronomy and American influence, and the best way to contain the growing power of Europe is NATO, which has made strategic decisions whether the security or political of Europe linked in one way or another to NATO, most of whose decisions are U.S. to ensure clear U.S. influence in these resolutions, thereby limiting European aspirations for common security and foreign political independence.

So this research begins to answer the question: How did the United States (NATO) serve its strategic objectives and interests after the danger for which it was created disappeared? It has renewed confidence in the alliance to continue as the main expression of American interests on the European continent, and the main point linking the two sides of the Atlantic, so it has worked to employ the alliance militarily — security, politically, economically, ideologically and technologically to serve its strategic objectives and interests, and to contain competing and potential forces.

To answer the above, the overall structure of the research was three investigations. The first is to address the post-Cold War policy of the United States of America towards NATO. The second topic included the policy of the United States of America, NATO and the post-Cold War challenges, while the third was the development of nato's structure by the United States and the search for enemies.

اهمية البحث: مع انتهاء الحرب الباردة، ، ظهرت تساؤلات جادة عن جدوى وجود حلف الناتو North Allantic Tveaty Organization(N,A.T.O) لاسيما بعد زوال الخطر الذي أقيم من اجله والتمثل بالاتحاد السوفيتي، إلا أن الولايات المتحدة الامريكية عملت جاهدة للإبقاء على هذا التحالف والمحافظة عليه واستمراريته وإدامة وجوده، لأنها رأت أن فقدانه يمثل التخلي عن أهم

وسائلها الفاعلة والمؤثرة في طريقة التفكير الأوروبي، فضلاً عن العمل المشترك مع الدول غير الاعضاء، بل كان لديه الطموح للعمل على المستوى العالمي، لذلك واصل الحلف تكييف هيكلته وتحسين قدراته لتتواكب مع عالم ما بعد الحرب الباردة.

اشكالية البحث: لذا يشكل فقدان الناتو بالنسبة للولايات المتحدة فقدانها لأحد أهم مبررات قيادتها للدول الغربية ومن ثم انعكاس هذه القيادة والسيطرة على بقية العالم، فضلاً عن حذر الولايات المتحدة الأمريكية من إن فقدان هذه الحلف يمكن أن يخلق منافسة بينها وبين الدول الأوروبية وبالتالي تؤدي في المستقبل إلى نشوب صراع فيما بينهم.

فرضية البحث: من هنا عمدت الولايات المتحدة الأمريكية على عدم الفصل بين الامنين الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية، وجعلته في بوتقة واحدة، لادراكها أن من المستحيل القضاء على جميع القوى الدولية، إلا انه من الممكن احتواء هذه القوى من خلال المشاركة النسبية مما يجعلها تدور في الفلك الأميركي، وان خير وسيلة لاحتواء القوة المتعاضمة لأوروبا هو حلف الناتو، الذي جعل القرارات الإستراتيجية سواء كانت الأمنية أو السياسية لأوروبا مرتبطة بشكل أو بآخر بحلف الناتو، الذي تكون اغلب قراراته أميركية وهذا يثبت التأثير الأميركي الواضح في هذه القرارات، ومن ثم الحد من التطلعات الأوروبية الساعية الى الاستقلال الأمني والسياسي الخارجي المشترك.

مسار البحث: لذا ينطلق هذا البحث للإجابة على السؤال : كيف وضفت الولايات المتحدة الأمريكية الناتو لخدمة اهدافها ومصالحها الاستراتيجية بعد زوال الخطر الذي اقيم من اجله؟ اذ عملت على تجديد الثقة في هذا الحلف ليستمر بوصفه المعبر الاساس عن المصالح الاميركية في القارة الاوروبية، والنقطة الاساسية التي تربط جانبي الاطلسي، فعملت على توظيف الحلف عسكرياً - أمنياً وسياسياً واقتصادياً وايديولوجياً وتكنولوجياً وعسكرياً لخدمة اهدافها ومصالحها الاستراتيجية، ولاحتواء القوى المنافسة والمحتملة.

الهيكلية العامة للبحث: ثلاثة مباحث. تناول الاول: " سياسة الولايات المتحدة الاميركية الأمريكية تجاه الناتو بعد الحرب الباردة". اما المبحث الثاني، فتضمن سياسة الولايات المتحدة الاميركية وحلف الناتو وتحديات ما بعد الحرب الباردة"، في حين تناول المبحث الثالث دور الولايات المتحدة الاميركية في تطوير هيكل حلف الناتو والبحث عن الاعداء".نهاية الدراسة بخاتمة واستنتاجات لموضع البحث.

المبحث الاول: سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه الناتو بعد الحرب الباردة.

جاءت مبادرة احداث احلاف عسكرية لاغراض الامن الاوربي من الاوربيين انفسهم^(١) في الوقت الذي كانت فيه الولايات المتحدة الامريكية ترجح التعاون العسكري مع اوربا وذلك لاسباب سياسية وعسكرية وتنامت من خلال توتر العلاقات الدولية بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي بشأن قضايا تفجرت بعد انتهاء الحرب الباردة^(٢).

تطلبت سياسة الاحتواء انشاء مواقع دفاعية من قبل الولايات المتحدة الامريكية فكان منها اقامة حلف الناتو^(٣). وكان لهذا الحلف دور بارز في تنسيق السياسة الخارجية والدفاعية بين الدول الاعضاء فيه، كما كان له تأثير واضح في المشاركة الدائمة للولايات المتحدة كقوة دولية في الشؤون السياسية لأوروبا التي تسبقها تاريخاً كقوة دولية^(٤)، فكان الاساس الذي قام عليه حلف الناتو هو وقف التوسع السوفيتي في اوروبا واعادة توازن القوى ، وهذا ما نجحت به الولايات المتحدة الامريكية.

بادرت الولايات المتحدة الامريكية وضمن التزامها السياسي امام اوروبا الغربية بالاحتفاظ بجيش كبير في اوروبا لغرض تعزيز مصداقية فكرة استخدام قواتها النووية الاستراتيجية - عند الضرورة - لدحر العدوان السوفيتي^(٥)، فالركيزة الاساسية للاحلاف الحديثة، وجود قوة عسكرية، ووجود تضامن سياسي يكفلان للدول الاعضاء فيها الحماية الجماعية ضد اي عدوان^(٦)، وبذلك شكل الوجود العسكري للولايات المتحدة في اوروبا أثراً واضحاً في تقوية الروابط بينهم بمقدار كبير ولاسيما في الايام الاولى من الحرب الباردة^(٧).

كان إصرار الولايات المتحدة الامريكية على تحويل الناتو من مجموعة التزامات عسكرية عامة الى تحالف ميداني سياسي^(٨)، لذلك كان الحلف بمثابة المنبر السياسي الذي ينبغي ان ترجع اليه الدول الاعضاء لحل خلافاتهم السياسية، والمرجع الاساسي للتشاور السياسي الجماعي الذي يسبق استعمال القوة في حالات وقوع العدوان الخارجي لأي منهم، كما اكدته المادتان الاولى والرابعة^(٩) من ميثاق حلف الناتو، ومن جهة اخرى، أدى حلف الناتو دوراً مهماً في نزع السياسات المتطرفة والدكتاتورية لبعض الاعضاء - كاسبانيا - ، وسهل من عملية التحويل، ودمج المانيا الغربية وايطاليا واسبانيا في اسرة الدول الديمقراطية الغربية^(١٠)، فكان من الضروري للتحالف الغربي من إدماج هذه الدول معه لاسيما تسليح المانيا الغربية، لتطبيق سياسة الاحتواء وللمحافظة على توازن القوى اللازم في اوروبا الغربية لمواجهة السوفيت^(١١).

لقد كان الهدف السياسي المعلن للناتو، هو دعوى حماية حرية الشعوب وتراثهم وحضارتهم، التي تأسست على مبادئ الديمقراطية والحريات الشخصية وسيادة القانون وبث

الاطمئنان في كل من يشعر بالخوف ويخشى ان يرى الحرب تندلع في اوربا المقسمة نتيجة عدم وجود نظام فاعل للأمن.^(١٢) كما إن ديباجة الناتو من بين أمور أخرى، تعلن أن الحلفاء يصممون على توحيد جهودهم للدفاع الجماعي لحفظ السلم والأمن.^(١٣)

وبإنهيار المعسكر الاشتراكي ممثلاً بالاتحاد السوفيتي ودول اوربا الشرقية عام، ١٩٩١ باشرت الولايات المتحدة الامريكية بإعادة صياغة الأدوار التي يؤديها حلف الناتو، لاسيما السياسية منها التي أضحت غالبية حتى على العسكرية والأمنية التي أتمس بها الحلف طوال سنوات الحرب الباردة^(١٤). ف جاء ذلك في إطار الرد على رؤى وطروحات فكرية دعت الى تفكيك الحلف بالنظر لزوال متطلبات وجوده وبغية تعزيز الأمن والسلم الدوليين في عالم متكاتف بمجمله من دون تكتلات وأحلاف جانبية، بما في ذلك تعزيز دور الأمم المتحدة^(١٥). حيث نوقش قبل ذلك في بروكسل كانون الثاني عام ١٩٩٤ فظهرت آراء أوربية بمستقبل حلف الناتو، كما بانث الآراء الأمريكية التي دعت الى إنسحابها من قيادة الحلف الى قيادة "النظام الجديد"^(١٦) من دون منافس بما يمثله ذلك من إنفراد بالقرار السياسي الدولي^(١٧). إلا أن خيبتها في ذلك أدى الى أن تعود الى تأكيد الدور الحاسم للأحلاف العسكرية والأمنية.

اثناء التغيرات التاريخية، تحتاج التحالفات والمؤسسات الى التكيف لكي تبقى حيوية ومطابقة لمقتضى الحال، وخلال التسعينيات من القرن العشرين بدأ حلف الناتو عملية تكيف وتأقلم لكي يحدد دوراً جديداً له في الشؤون العالمية شمل توسيع عضويته، والترحيب ببلدان جديدة من أوربا الشرقية، وإقامة علاقات جديدة مع روسيا الاتحادية^(١٨).

وهكذا حددت الأهداف الجديدة للحلف ممثلة بالآتي^(١٩): ضمان الأمدادات النفطية ليس من الشرق الأوسط فقط بل من آسيا الوسطى والقوقاز، الهيمنة على شرق ووسط أوربا و ضمان توسيع الحلف ليضمها تحت مظلته .

فالحرب الباردة، كما قال بوش الأب George Bush (١٩٨٩-١٩٩٣)، أبتدأت "بتقسيم أوربا ويمكن أنهاؤها فقط عندما تصبح أوربا واحدة"، ويضيف وزير الخارجية الأمريكية السابق جيمس بيكر "أنه ينبغي على الناتو خلق هيكل جديد للأمن العسكري وأن يتحرك بنشاط أكبر نحو مهمات سياسية واقتصادية لأوربا الغربية مع الشرق"^(٢٠)، إضعاف روسيا وإحتواء دورها الذي ما زالت تدل معالمه على أنها الوريث الفعلي للاتحاد السوفيتي من بين أجزاءه المفككة الأخرى، وكجزء من ستراتيجية إحتواء الترسانة النووية السوفيتية، ربط بؤر التوتر في العالم بشبكة من القواعد العسكرية تتيح للدول المتحالفة والولايات المتحدة الامريكية تحديداً، التدخل بشكل سريع وفوري في أي منطقة من مناطق العالم، وفي رؤية فاحصة لخارطة العالم نجد أن الولايات المتحدة الامريكية هي صاحبة أكبر وجود عسكري في أوربا والعالم - لم تحققه حتى مدة الحرب الباردة- حيث أكبر قاعدة عسكرية موزعة ما

بين مقدونيا، البوسنة والهرسك، كرواتيا، البانيا، هنغاريا، وأقليم أوجوفا، ومن ثم كوسوفو، فضلاً عن القواعد العسكرية التقليدية في تركيا واليونان، وإيطاليا، واسبانيا، الأمر الذي فرض قوساً كبيراً يحتضن أوروبا وخاصرتها الجنوبية ودول أوروبا الشرقية كلها، فضلاً عن وجودها البحري المكثف في البحر المتوسط حيث الأسطول السادس والخامس في البحر العربي والخليج العربي^(٢١)، ناهيك أنها أستطاعت في إطار حوار المتوسط أن تربط الدولة العربية المطلة على البحر المتوسط بإنفاقيات عسكرية، فضلاً عن الأردن، وإمكانية زيارة بوارجها الحربية الى موانئ مصر، تونس، المغرب، كما أنها مدت نفوذ وجود الحلف الناتو في الموانئ الجزائرية ولا سيما بعد مجيء الرئيس عبد العزيز بوتفليقة من حيث المناورات العسكرية بين قوات حلف الأطلسي والجيوش الجزائرية والتونسية والمغربية التي تكررت وأصبحت مناورات تجري سنوياً لزيادة فعالية وقدرة جيوش هذه الدول لمواجهة كل الاحتمالات التي رسمتها الولايات المتحدة الامريكية في المدركات الأمنية لدول المنطقة^(٢٢).

إن الرؤية التي انطلقت منها الولايات المتحدة الامريكية هو وجود فراغ امني في منطقة اوروبا الوسطى والشرقية بعد زوال الاتحاد السوفياتي، اذ اصبح من الضروري لديه ايجاد ترتيبات امنية جديدة تملأ تلك الفجوة، وعلى وفق ذلك بدأت بتوسع الناتو، لتشمل دول وسط وشرق أوروبا^(٢٣)، إذ إن الاضطرابات الناتجة عن التغيرات في اوروبا الشرقية ودول الاتحاد السوفيتي السابق، لم تترك الافتراضات السياسية الامنية القديمة لأوروبا الغربية على حالها^(٢٤). فالساحة الاوروبية لم تعد الساحة المحتملة للصراع كما كان سابقاً، فاهتمامات اوروبا الغربية لم تعد مقتصرة على امنها فقط بل التوجه لبحث سبل تأسيس التعاون بين شرق وغرب اوروبا في المجالات المتعلقة بالامن، وقد اصبح من اهم ركائز الاستراتيجية الامريكية الجديدة لحلف الناتو هو التعاون مع دول شرق اوروبا، وذلك من خلال إجراء اتصالات رسمية معها والعمل على اقامة روابط مؤسساتية لبحث المسائل الامنية والسياسية، ولكن في اطار تنفيذ اهداف مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي - الذي أصبح فيما بعد منظمة الأمن والتعاون الأوروبي عام ١٩٩٤ - وهي تشمل التشاور السياسي، وموضوعات ذات جوانب امنية وعسكرية مثل التخطيط الدفاعي، والمفهوم الديموقراطي للحكم، وتحويل الانتاج الحربي الى انتاج يخدم الاهداف المدنية^(٢٥).

واعتماداً على طلبات رسمية من قبل الولايات المتحدة الامريكية، دعا المؤتمر مجلس حلف N.A.T.O للقيام باعادة ترميم بنية المنظمة وتعديل نظام الحلف عند نقطتين اساسيتين، الاولى هي الحدود الجغرافية، والثانية هي صيغ استخدام القوة^(٢٦). وبموجب ذلك كان لا بد من تكيف الحلف مع افرزات البيئة الجديدة ولاسيما بعد ان تفجرت المشاكل والصراعات في بلدان وسط وشرق اوروبا، ونظر اليها على انها تجديداً للاستقرار في القارة الاوروبية، ومن ثم منطقة الاورو - اطلسية، وبدأت

محاولات التكيف في رسالة (تيرنبري) (Turnberry) الممثل الأميركي في N,A.T.O والتي نشرت بعد اجتماع مجلس N,A.T.O في لندن في حزيران /١٩٩٠، وفي ضوءها بدأ واضحا التحول الاوّل في مهمة الحلف من مواجهة تهديد مباشر من حلف (وارسو) الى تنظيم الامن والاستقرار في القارة الاوروبية^(٢٧).

وخلال قمة حلف N,A.T.O في روما والتي عقدت يومي ٧ - ٨/تشرين الثاني /١٩٩١، وفي ضوء التوجهات السابقة، قرر رؤساء الحكومات والدول الاعضاء في الحلف عدم حلّه وضرورة ابقائه مع ادخال تغيير على توجهاته واساليب عمله واهدافه، اذ اكدوا ضرورة التركيز على المهمات الداخلية والخارجية، وادارة الازمات وعمليات حفظ السلام^(٢٨). وقد اقر الحلف في هذه القمة وانطلاقاً من الادراكات السابقة لمصادر التهديد مبدأ التعاون مع دول أوروبا الشرقية، انطلاقاً من التسليم بانتهاء خطر وقوع هجوم واسع النطاق من الشرق، وان البيئة الامنية الجديدة في أوروبا تضاعف فرص تحقيق الاهداف الرئيسية للحلف من تعظيم الاستقرار والرفاهية في منطقة الاورو - اطلسي، وعليه انشأ الحلف خلال هذه القمة "مجلس تعاون شمال الاطلسي" (The North Atlantic Cooperation Council) (ANCC)، اذ عد هذا المجلس المنتدى الاساسي للتشاور والتعاون بين الحلف والدول الاوروبية غير الاعضاء فيه، والذي تحول بعد ذلك الى "مجلس الشراكة اليورو - اطلسي" (Euro - Atlantic Partnership Council) الذي خرجت منه فيما بعد الشراكة من اجل السلام^(٢٩).

لقد كانت مشكلة تحقيق الامن في شرق أوروبا تقلق الامريكيين الاوروبيين، وكان لا بد من معالجتها بوسائل فاعلة، وقد كانت فكرة انضمام دول من شرق أوروبا الى الحلف قد طرحت بشكل جدي لفتح الطريق امام توسيع N,A.T.O وزيادة فاعليته وجدواه^(٣٠). لذلك في كانون الاول /١٩٩٣، ناقش وزراء خارجية ودفاع الناتو فكرة افتتاح الحلف باتجاه أوروبا الشرقية دون تحديد اسماء الدول حينها او تثبيت موعد نهائي لهذه المهمة^(٣١).

وعلى وفق ذلك جاءت سياسة "الشراكة من اجل السلام" في اجتماع وزراء خارجية الحلف في المانيا في ٢٠/تشرين الاول /١٩٩٣، وهو مقترح توفيقى للملكة المتحدة بمبادرة الولايات المتحدة الامريكية، وتبنى مؤتمر قمة حلف N,A.T.O الاقتراح السابق في قمة بروكسيل من العاشر والحادي عشر من تموز عام ١٩٩٤، اذ مثل خيار "الشراكة من اجل السلام" محاولة للتعامل مع القضايا الرئيسية ذات الصلة بالتوسيع والمواقف من روسيا الاتحادية، وللتغلب على صعوبات الانضمام الى الحلف ولطمأنة روسيا^(٣٢). وهكذا تضمنت اهداف "الشراكة من اجل السلام" التنسيق بين حلف N,A.T.O والدول المنحلة عن الاتحاد السوفيتي وحلف (وارسو) وهي :

أولاً: تسهيل الشفافية في تخطيط الدفاع الوطني ووضع ميزانية العمليات. ثانياً: ضمان الرقابة الديمقراطية المدنية على الدفاعات بمعنى ان يتولى وزارة الدفاع مسؤول مدني وليس عسكرياً ثالثاً: صيانة القابليات وتطويرها لهذه الدول والاستعدادات للمساهمة في العمليات تحت سلطة الامم المتحدة او منظمة الامن والتعاون الاوروبي، رابعاً، تطوير العلاقات العسكرية التعاونية N,A.T.O لغرض التخطيط والتدريب والتمارين لكي تكون قوية للوفاء بالتزاماتها في حقول البحث والانقاذ وحفظ السلام والعمليات الإنسانية الأخرى، خامساً، التطوير على المدى الطويل لتكون قادرة في الانضمام الى حلف N,A.T.O، سادساً، التشاور مع الحلف في حالات مواجهتها ازمات او نزاعات تهدد وحدة اراضيها وأمنها^(٣٣). لذلك شكلت "الشراكة من اجل السلام" الية للتعاون وسياسة تترك الباب مفتوحاً للدول الراغبة للانضمام للحلف، فضلاً عن اقامة تعاون مع تلك التي ليست لديها رغبة للانضمام من جهة أخرى^(٣٤). وإن "الشراكة من اجل السلام"، مثلت رقعة واسعة من التعاون والتشاور بين حلف N,A.T.O وبقية الدول الاوروبية الاعضاء في منظمة الامن والتعاون الاوروبي، ويكون بموجبها الحلف هو العمود الاساس في بناء هيكل الامن الاوروبي، وزيادة على ذلك، فان هذه الشراكة قد رُتبت لتكون الية للتوسع، فقد اريد لها ان تكون وسيلة تساعد الدول الراغبة في الانضمام الى الحلف على تعجيل التكامل ما بينها وبين قوات N,A.T.O وتسهيله، ولهذا فقد عقدت كل دولة راغبة في الانضمام والتعاون مع الحلف اتفاقية في اطار برنامج الشراكة. ففي تموز عام ١٩٩٤، عقدت بولندا اول تفاهم في هذا السياق، وتبعتها فنلندا و السويد ورومانيا وبلغاريا وسلوفاكيا وجمهورية التشيك وهنغاريا ولتوانيا^(٣٥). وتظهر هنا مسألة الربط بين توسيع N,A.T.O وبرنامج الشراكة من اجل السلام، تحت مسمى "بناء تكامل حقيقي لاوروبا والمجتمع عبر الاطلسي"^(٣٦).

غير ان حلف N,A.T.O لم يقف عند برنامج الشراكة، بل ان هذه الشراكة اعطت للحلف المرونة للبدء باستئناف التجربة بعد ذلك مع دول الجوار في جنوب وشرق المتوسط، وكان هذا التطور وراء اطلاق N,A.T.O لمبادرة الحوار مع دول جنوب وشرق المتوسط والتي بدأها في عام ١٩٩٥ مع مصر والاردن و [اسرائيل]، وتونس والمغرب وموريتانيا، ثم بعد ذلك في الاعلان عن نيته في تحويل الحوار الى مشاركة وتعاون كامل مع دول المتوسط وما وراءها من دول الشرق الاوسط الكبير ليشمل كامل المنطقة العربية اضافة الى تركيا [اسرائيل] الى افغانستان، لتوضح مدى التكيف والتوسع الذي وصل اليه حلف N,A.T.O بعد الحرب الباردة^(٣٧).

وفي اجتماع لوزراء خارجية الحلف في ٥/كانون الأول/١٩٩٦، اتفقوا على ان تكون عملية الانضمام الى الحلف من ثلاثة خطوات : الاولى، تعميق الحوار الجماعي والفردى بين N,A.T.O والدول المتطلعة للعضوية، والثانية، الافادة من الية "الشراكة من اجل السلام" للتعجيل في استعداد الدول الاكثر تقدماً نحو العضوية، وترصين العلاقات مع تلك الدول الاقل استعداداً، أما الثالثة فهي أن

ينظر الحلف في مسألة العضوية لكل مرشح في ضوء تأكيد من آثارها على فاعلية الحلف^(٣٨). وهذا ما أكده الأمين العام الأسبق (للناتو) (خافيير سولانا) بقوله "سيساعد هذا الحوار في تحديد الخطوات التي على البلدان اتخاذها خلال التحضير لعضوية N,A.T.O، في الوقت نفسه، سيستمر الحلف بتحضيراته ليضمن ظهور الحلف بتماسك اكبر وليس اقل، وكما اعتاد المعلق الاميركي والتربليمان، على القول (ان الحلف يشبه السلسلة وهذه السلسلة لن تكون قوية باضافة حلقات ضعيفة اليها، ان التوسع عملية تدريجية ومحسوبة وواضحة وسنرى بأنه قبل ان يمكن للتوسع ان يحدث فان الحلقات الجديدة ستصبح بقوة الحلقات الموجودة ذاتها"^(٣٩).

لقد تم وضع شروط العضوية ومعاييرها، بأن تكون الدولة لها القدرة على تعزيز مبادئ N,A.T.O وتوفير الامن، وتكون ديموقراطية، وتؤيد قيم ومبادئ الديموقراطية واحترام حقوق الانسان، وان تقع في شرق الحلف وعلى استعداد للمشاركة بفاعلية في برنامج الحلف ومؤسساته وآلياته مثل مراكز القيادة ولجان التنسيق والتخطيط الدفاعي المشترك والتدريبات والمناورات مع N,A.T.O، فضلاً عن تبادل المعلومات الامنية والدفاعية مع قيادة الحلف^(٤٠).

وسيراً على ما تقدم، جاءت قمة مدريد في الثامن والعاشر من تموز عام ١٩٩٧، لتسجل الخطوة الحاسمة التي اتخذت في موضوع التوسع شرقاً لحلف N,A.T.O، فقد اسفرت القمة عن اختيار مبدأ "التوسع المقيد" لدول ثلاثة فقط، وقد تم اختيارها لتتضم لعضوية N,A.T.O في عام ١٩٩٩. وكانت هذه الدول هنغاريا المجر وبولندا وجمهورية التشيك، ولم يقتصر نشاط قمة مدريد على اقرار توسيع الحلف فحسب، وانما اللقاء قد ضم جميع دول الكومنولث المستقلة عن الاتحاد السوفيتي السابق كمراقبين، وقد اعرب هؤلاء القادة عن رغبتهم في التعاون مع حلف N,A.T.O وذلك من خلال "الشراكة من اجل السلام"، بل ان دول مثل أوكرانيا وجورجيا وافقت على إجراء مناورات مشتركة مع حلف N,A.T.O ومن ثم توقيع ميثاق تعاون بين اوكرانيا N,A.T.O عام ١٩٩٧^(٤١).

لقد عزز حلف N,A.T.O برنامج "الشراكة من اجل السلام"، وانشأ خطة عمل للعضوية في قمة (واشنطن) المنعقدة في نيسان /١٩٩٩، وكانت هذه المبادرات تهدف الى توفير بعض الاحساس بالمشاركة للدول غير الاعضاء في الحلف، فضلاً عن عملية هيكلية لاصلاح القدرات العسكرية وتطويرها، وبذلك اسهمت عملية توسيع الحلف في العملية الاوسع وهي دمج دول اوروبا الوسطى والشرقية في المجموعة الاورو - اطلسية، ومن ثم الاسهام في استقرارها^(٤٢).

غير أن عملية توسيع N,A.T.O لم تتوقف عند الدول السابقة في انضمامها اليه، اذ شهدت عملية التوسع ثلاث مراحل، الاولى، بدأت منذ اوائل التسعينيات واكتملت مع مؤتمر مدريد ١٩٩٧،

كما مر سابقاً، والمرحلة الثانية بدأت بعد مدريد وانتهت بمؤتمر واشنطن عام ١٩٩٩، إذ انضمت بصورة نهائية الدول الثلاثة المشار إليها سابقاً، ليصبح اعضاء N,A.T.O تسعة عشر عضواً، وكانت مدة تمهيدية لتوسيع جديد.

المبحث الثاني: الولايات المتحدة الامريكية وحلف N,A.T.O وتحديات ما بعد الحرب الباردة

بانتهاى الحرب الباردة، بدأ الحديث يتردد عن ضرورة اجراء تغييرات جذرية وشاملة على هيكلية الحلف الدفاعية والادارية لتتناسب مع معطيات البيئة الامنية الجديدة، وعن الوسائل الملائمة لاحلال الاستقرار وتحقيق التغييرات السلمية في اوربا الشرقية وغيرها من المناطق الحيوية، وابتكار وسائل جديدة من اجل الحفاظ على بنية الحلف وتقويته^(٤٣).

بانهييار الاتحاد السوفيتي، تغيرت كثير من المفاهيم، فتلاشى مفهوم "التهديد الشامل" وعوضه مفهوم "المخاطر المنتشرة"، التي برزت كنزاعات غير محددة اقليميا لكنها قادرة على التطور مستقبلاً لتكون تهديدات فعلية، لذا تحدث (ديك تشيني) الذي كان يشغل في وقتها وزير الدفاع، في شباط /١٩٩٠، عن وجود تهديدات متنامية او تهديدات قيد التطور^(٤٤). وهذا ما اكده مستشار الامن القومي الاميركي السابق (بريجنسكي) عندما اكد ، بانه في عصر نشوء السياسة العالمية العضوية، فان التهديدات الرئيسية يمكن ان تنشأ من داخل الدول، اما عن طريق المنازعات الاهلية، واما بسبب تزايد استعمال التطور التكنولوجي في الاعمال الارهابية، اذ يصف هذه التهديدات: ١- يظهر بسبب انتهاء الحرب الباردة، ٢- ينطوي على منازعات اقليمية تستمر امداً طويلاً، ٣- تراث للامبريالية، ٤- ينشأ بسبب ظهور قوة اقليمية جديدة، ٦- كامن في الاحوال الانسانية التي تتسم بالظلم والفقر ويزيدها سوء الانفجار السكاني، وجميعها من المحتمل ان تسبب قدراً اكبر من الهلاك نتيجة الانتشار الذي لا مفر منه للأسلحة التي تسبب دماراً شاملاً^(٤٥).

وفي ضوء هذه المخاطر، بدأت محاولات تكليف الحلف تظهر مع اجتماع مجلس N,A.T.O في لندن عام ١٩٩٠، فقد بدا واضحاً في مداولات الاجتماع وما صدر عنه، التحول في مهام الحلف من مواجهة تهديد مباشر من حلف (وارسو) الى تحقيق الامن والاستقرار في القارة الاوروبية، مما ادى الى تغيير مضمون التحالف، فألى جانب استمرار مهامه الاساسية التقليدية اي الدفاع الجماعي، ظهرت مهمة بناء هيكل جديد للسلام في كل اوربا مما يقتضي دعم عمليات التحول السياسي والاقتصادي في دول المعسكر الشرقي (السابق)^(٤٦). فضلاً عما تقرر من ادخال تغييرات على الاستراتيجية العسكرية للحلف بحيث تستطيع العمل خارج المنطقة (Out Area) المحددة له. واستمراراً لهذه السياسة تم تشخيص التحديات والمخاطر الامنية التي يواجهها الحلف في اجتماع روما في تشرين الثاني /١٩٩١، اذ شخّصت المخاطر التي تواجه الدول الاعضاء في الحلف ومبينه انها

لن تأتي من عدوان محدد على اراضيهم، وانما من اوضاع وظروف ناجمة عن صعوبات سياسية واقتصادية واجتماعية خطيرة، ولاسيما الصراعات العرقية والنزاعات الحدودية التي تهدد امن واستقرارها، كما ان امن الدول الاعضاء في الحلف يمكن ان يتأثر بانتشار اسلحة الدمار الشامل وعرقلة تدفق الموارد الحيوية وعمليات الارهاب والتخريب^(٤٧).

لذلك فان التغييرات التي طرأت على البيئة الامنية مع نهاية الحرب الباردة، قد اجبرت N,A.T.O على مراجعة منهجه واسلوب تعامله مع الازمات^(٤٨). فتعدد وتنوع مصادر التهديد الجديدة أوتتووعه ظهرت مفهوماً جديداً يحل محل فكرة الامن الجماعي، وبالتدرج اخذت تظهر فكرة الامن المشترك، الذي تهدده اخطار عديدة يمكن ان تكون نابعة من داخل اراضي الحلف او من خارجها^(٤٩).

ودعت الولايات المتحدة الامريكية الى اجتماع لمجلس N,A.T.O في لندن عقد في ٦/تموز/١٩٩٠، وقد نتج عن الاجتماع اثبات حقيقة "غياب العدو"، لهذا قرر المجلس اعادة تنظيم استراتيجية الحلف وتوجيهها نحو مصالح N,A.T.O^(٥٠). وبذلك اعتمد ما يسمى "بالمفهوم الاستراتيجي" (Strategic Concept) الذي نشر في قمة روما عام ١٩٩١، ومثل تغييراً كاملاً في طريقة تفكير الحلف، اذ قام هذا المفهوم على افتراض ان التهديد واسع المدى قد انتهى بصورة كاملة ومن ثم لم يعد هناك حاجة لتخطيط الحلف على مثل هذا الهجوم المفترض، فضلاً عن اعتماد هذا المفهوم على ما يسمى بالارضية الامنية الجديدة في اوروبا، والتي تساعد بدرجة اكبر على تحقيق اهداف N,A.T.O الاصلية من خلال الوسائل السياسية، وهي الاهداف التي اشارت اليها اتفاقية (واشنطن) الاصلية اجمالاً بتطوير الاستقرار في منطقة الاورو - اطلسية والاسهام في تطوير العلاقات السلمية على الصعيد الدولي^(٥١).

وفي ضوء ذلك، وخلال قمة روما ١٩٩١، أقرت لجنة مراجعة العقيدة العسكرية التي شكلتها لجنة تخطيط الدفاع في N,A.T.O، بأن الحلف يواجه مخاطر تختلف في طبيعتها عما كان في الماضي من حيث : ان التهديد بهجوم شامل على كل جبهات الحلف الاوروبية لم تعد قائمة، مما لم تعد نقطة التركيز في استراتيجية الحلفاء، وان خطر الهجوم المفاجئ في وسط اوروبا قد تراجع واتسعت مدة الانذار بالنسبة للحلفاء، فضلاً عن ان الاخطار اصبحت متعددة الواجه والجهات مما يجعل من الصعب التنبؤ بها وتقييمها، مما يستدعي من الحلف ان يكون قادراً على هذه المخاطر لضمان الاستقرار في اوروبا، كما ان هناك الازمات التي قد تنشأ بسبب الظروف الناجمة عن صعوبات اقتصادية واجتماعية وسياسية خطيرة، بما في ذلك الصراعات العرقية والنزاعات الحدودية، كما مر سابقاً، مما تهدد استقرار اوروبا، اما بالنسبة لروسيا الاتحادية فان المخاطر التي تصاحب عملية التغيير لا يمكن فصلها عن حقيقة ان قواتها التقليدية هي الاكبر في اوروبا، وان ترسانتها

النوية لا يمكن ان تقارن الا بترسانة الولايات المتحدة الامريكية، لذا فان هذه القدرات ينبغي ان توضع في الحسبان حرصاً على الامن والاستقرار في اوربا، فضلاً عن الحفاظ على علاقات سلمية مع دول جنوب المتوسط والشرق الاوسط، واخيراً فان امن الحلفاء يمكن ان يتأثر - كما اشرنا سابقاً - بعوامل اخرى ذات طبيعة اوسع تشمل انتشار اسلحة الدمار الشامل، وتعطيل تدفق الموارد الحيوية لاسيما النفط، والعمليات الارهابية والتخريبية^(٥٢).

وفي ضوء ذلك كتب المندوب الدائم الاسبق للولايات المتحدة في مجلس الحلف (الكسندر فيرشبو). ان كثيراً من التهديدات لأمن الحلفاء يأتي من الخارج سواء في صورة اسلحة دمار شامل او صراعات اقليمية^(٥٣). لقد كان السبب وراء هذه المخاوف والمخاطر هو ان الحدود السابقة للامبراطورية النمساوية - الهنغارية، كذلك الحدود السابقة لدول البلطيق، والامبراطورية البروسية والامبراطورية العثمانية، ستشجع على الحلم بتحالفات جديدة^(٥٤).

لذلك عد اعضاء حلف N,A.T.O شرق اوربا شبحاً اميناً مشحوناً بالمنافسات الدينية والسياسية والاقتصادية والعرقية المعقدة، واذا لم يتم دمج الديموقراطيات الشرقية الجديدة ضمن صيغة امنية مع (ناتو) اوسع، فان هذه الدول قد تشعر بالرفض وتقرر البحث في مكان اخر، او الخضوع لقوى رجعية داخلية، او الدخول في صراعات كما حدث في البوسنة وكوسوفو، وبذلك لا بد من حلف N,A.T.O لاحتواء هذا السلوك العام مما ينشيء امناً في اوربا^(٥٥). ومما زاد من اهمية الجهود المبذولة في هذا الشأن انتشار السلاح النووي الى دول جديدة واحتمال انتشاره الى دول اخرى من خلال التعاون بين الدول^(٥٦).

ان متطلبات البيئة الامنية الجديدة تحتم على N,A.T.O التدخل للاسهام في استقرار المنطقة الاورو - اطلسية، وعلى وفق رؤية الولايات المتحدة الامريكية، لذلك فان هذا الطار العام الشامل للاهداف - اي حماية حرية جميع الدول الاعضاء وسلامتها بالسبل السياسية والعسكرية - يعطي قيادة N,A.T.O مرونة سياسية عالية في تحديد شكل الاخطار المحتملة التي تواجه اعضائه، كما انه لا يحدد وبشكل مقصود طبيعة تلك المخاطر وجوهرها، مما يعني ان التكيف السياسي والاستراتيجي سيحدده الحلف ولا يحدده طرفٌ اخر بما فيها منظمة الامم المتحدة^(٥٧). وامام هذه المخاطر والتحديات التي صورها N,A.T.O فإن مفهومه الاستراتيجي الجديد، رسم قوسين للزامات التي تهدد الامن والاستقرار عبر الاطلسي، اولهما القوس الشرقي الذي يبدأ من الجنوب ويمر عبر تركيا ومنطقة القوقاز وآسيا الوسطى ثم يمتد الى المانيا وغربي روسيا حتى يصل الى شمالي اوربا. اما ثانيهما فهو القوس الجنوبي: الذي يبدأ من شمالي افريقيا بدءاً بالمغرب ومروراً بالسواحل الشمالية للبحر المتوسط وكلها مناطق حيوية للامن الغربي، ثم يعبر منطقة الشرق الاوسط حتى يصل الى الباكستان

وأفغانستان وحدود الهند في جنوب غربي آسيا، فالصراعات والنزاعات في مناطق قوس الازمات يحتمل ان تؤدي إلى انعكاسات سلبية على الدول الاعضاء في N,A.T.O، وذلك على شكل موجات هجرة جماعية او انهيارات اقتصادية وسياسية، على ان الامر الاكثر اهمية والاكثر خطورة يتمثل في المخاطر التي قد تنجم عن احتمالات احياء الخلافات والمنافسات القديمة ولاسيما بين المانيا وروسيا، او يزداد اتساع نطاق المواجهة بين الحضارتين الغربية والاسلامية^(٥٨). وهذا ما ذهب اليه (سولانا) بتأكيدهِ أنّ اية ازمة قد تنشأ خارج الحلف من المحتمل ان تتحول الى تهديد لدولنا الاعضاء^(٥٩).

لذلك سعت الولايات المتحدة الامريكية ان يكون الدور الجديد لحلف N,A.T.O على مبدأ "التوسع المزدوج" الذي يضمن اولاً توسعاً في نوعية المهمات بحيث تتخطى عمليات الدفاع الجماعي وتمتد الى مساندة عمليات حفظ السلام خارج حدود الدول الاعضاء في الحلف، وثانياً، بسط بعض مزايا الحلف الى ما يسمى "بالتفاعل الامني الديموقراطي"، الى الدول الاعضاء في "الشراكة من اجل السلام"^(٦٠).

وعلى هذا النحو، اوضح وزير الدفاع الأميركي الأسبق (وليام كوهين)، انه من اجل ان يصبح N,A.T.O بمستوى المهام الجديدة في "خارج المنطقة" لا بد من تحقيق ما يأتي: أولاً، زيادة العمليات المشتركة للوحدات العسكرية للحلف، ثانياً، وضع الحلف في اوضاع سياسية ولوجستية لتنفيذ التدخلات في المستقبل، وثالثاً، تحسين فاعلية نظام الكومبيوتر المستخدم، واخيراً الاهتمام بشكل خاص واعطاء عناية فائقة للعلاقات مع روسيا واورانيا^(٦١).

واتساقاً مع ذلك، وفي عام ١٩٩٣ تقدمت الولايات المتحدة الامريكية بفكرة انشاء "قوات المهام المتجمعة المشتركة" (Combined Joint Task Force)، اذ حظيت بالموافقة في مؤتمر بروكسيل عام ١٩٩٤ واكد المؤتمر أنّ انشاء هذه القوات هو ليس بمعزل عن عملية التكيف والتأقلم التي يجريها الحلف، اذ اريد لهذه القوات ان تكون في صيغة مؤسسة امنية اوروبية كاتحاد غرب اوروبا، وان القوات هي لاغراض حفظ السلام، ومنع النزاعات والتدخل الذي سينهض بها N,A.T.O في مناطق خارج اوروبا، وفي المناطق المجاورة لنطاق عمل الحلف وميدانه، وهذا ما اتاح للناتو تطبيق اتفاقية (دايتون)^(٦٢) للسلام عام ١٩٩٥ في البوسنة وارساء اسس السلام^(٦٢).

لقد عمل N,A.T.O على توسيع مهامه ونطاق عمله، ففي قمة (واشنطن) ١٩٩٩، اقر في توسعه ليشمل المنطقة الاورو - اطلسية، كما تضمن مهمتين جديدتين للمنطقة هما : "ادارة الازمات" و "الشراكة"، ومن ثم حددت مهمات الحلف لتشمل:^(٦٣) العمل على توافر مناخ اوروبي مستقر، توافر اطار اطلسي اساس لدول الحلف، لاجراء مشاورات حول اي مسألة تمس مصالحهم الحيوية، التشجيع

على اقامة علاقات واسعة من الشراكة والتعاون والحوار مع دول المنطقة الاورو - اطلسية الاخرى لتعزيز المكاشفة والثقة المتبادلة والقدرة على العمل المشترك مع الحلف.

ومما يؤكد ما سبقت الإشارة اليه من سعي أمريكي يؤدي دور القيادة في (النظام الدولي الجديد)، وبتوليفة أمريكية لقيادتها الأطلسية - العالمية المزعومة دعت الى إطلاق اليد الأطلسية ذات القيادة الأمريكية وعلى لسان وزيرة خارجيتها السابقة مادلين أولبرايت بعيداً عن الأمم المتحدة وفي إرادة تعلقو إرادة المجتمع الدولي، إذ قالت في قمة بروكسل كانون الأول عام ١٩٩٨: «إن واشنطن ترغب في وضع مفهوم ستراتيجي جديد لمهمات الحلف مع مطلع القرن الحادي والعشرين يجعل الحلف مستقلاً تماماً عن الأمم المتحدة ويعطي الحلف صلاحية التدخل السريع في الأزمات الدولية التي تمس مصالح الدول الأعضاء»^(٦٤).

ولم تكن المرة الأولى التي يناقش فيها مستقبل الحلف ودوره الجديد بعد الحرب الباردة، لذا تمت إعادة الصياغة لدور الحلف في المؤتمر الإحتفالي بالذكرى الخمسين لتأسيس حلف N.A.T.O في نيسان ١٩٩٩. وفي خضم الحرب الأطلسية التي شنت ضد يوغسلافيا الإتحادية في إقليم كوسوفو^(٦٥). تحدث الرئيس الأسبق بيل كلينتون (١٩٩٣-٢٠٠١) في هذا الحفل: «منذ خمسين عاماً وأسلافنا أنشئوا مجتمعاً أطلسياً الذي ضمن لأجيالنا السلم والأمن (لأولادنا وأحفادنا..). ان الجهاز العسكري والسياسي حدد هدفه في الدفاع عن الحرية والديمقراطية وخلال كل هذه المدة، لم يقم بأي عمل عدواني وسنبقى حذرين لكل التحديات التي يمكن أن تواجه مصالحنا مباشرة، وخصوصاً بعدم الإستقرار والأحقاد بين القوميات الذي يهدد شركاءنا كما يهددنا»^(٦٦)، ليدعو الى إعادة التفكير في المهمات الجديدة للحلف على ضوء ما تحقق في الماضي.

ومن خلال هذه المهام والمخاطر، ارادت الولايات المتحدة الامريكية ان يكون للحلف معالم ومفاهيم اساسية تتناسب ودوره الجديد، وفي هذا الإطار تم إطلاق "مبادرة القدرات الدفاعية" في قمة واشنطن ١٩٩٩ التي تهدف الى تحسين القدرات الدفاعية للحلف وضمان فعالية اي عمليات متعددة الجنسيات في المستقبل، وايجاد معايير موحدة للاشتراك والتنسيق في تبادل المعلومات^(٦٧).

بانتهاء الحرب الباردة، اصبح لأسلحة الدمار الشامل وظائف جديدة، لان الادوار التي اخذت تلعبها هذه الاسلحة لم يعد لها حدود تكنولوجية معينة، بل ربما تصبح بشكل متزايد سلاح الدول الضعيفة في المستقبل، فضلاً عن ان بعض التهديدات الجديدة ليست قابلة للردع وان دور ضبط التسلح في التعامل مع بعض الاسلحة قد تقلص، لذا فان الرد يجب ان يكون له الاولوية الكبرى حالياً ويتمثل في العمل على تقليل منافع الهجوم على الولايات المتحدة الامريكية خصوصاً والدول الغربية عموماً^(٦٨).

لذلك فان قمة الحلف في روما ١٩٩٩، قد اقرت عقيدة عسكرية جديدة للحلف تنهض على اربعة مبادئ، تعلق الاول باستمرار الحلف في اداء دوره الدفاعي عبر الدفاع الجماعي، وتجسد الثاني بالحفاظ على وحدة امن الأعضاء، كونه وحدة لا تتجزأ وان الاعضاء الاوروبيين سيضطلعون بمزيد من المسؤوليات للدفاع عن انفسهم، اما ثالثاً، هو الحفاظ على هيكل القوات الموحدة للاستمرار في اداء مهمة الدفاع الجماعي، وان الحلف عليه استحداث هيكل قوة يعتمد على قوات اكثر مرونة وحرية في الحركة، واخيراً، استمرار الاعتماد على كل من الاسلحة التقليدية والنووية مع خفض حجم القوات والحد من الاعتماد على المكون النووي^(٦٩).

وعليه فان الوظيفة العسكرية تفرض على الدول الاعضاء في N,A.T.O العمل على تغيير انماط استخدام القوة العسكرية لهذه الدول سواء من حيث الحجم او النوع او التفكير الاستراتيجي، بحيث تكون مستوعبة للتغيرات التي طرأت على الاستراتيجية العسكرية، والتي لم تعد استراتيجية عسكرية دفاعية بقدر ما اصبحت استراتيجية ردع او منع ظهور الازمات والمخاطر التي تهدد الأمن الغربي، واستخدام القوة بشكل هجومي ضد التحديات التي تواجه الهيمنة الغربية في مناطق قوس الازمات الخارجية^(٧٠). لذلك اعتمدت استراتيجية N,A.T.O على مبدأ "الاشتباك الآمن عن بعد" (استراتيجية الذراع الطويلة) التي تهدف الى تحقيق الاهداف الموضوعية، مع الاقلال في الوقت نفسه من الخسائر الى اقل درجة ممكنة^(٧١). بمعنى اخر، ان مبدأ الاشتباك الآمن يقوم على فكرة تمكين القوات المساهمة من تحقيق اهدافها العسكرية وتنفيذ هجماتها من مسافات امنة باستعمال اسلوب التصعيد التدريجي في "ضرب اهداف عسكرية ميدانية"، ثم الانتقال الى معالجة اهداف داخل العمق الاستراتيجي للعدو - او اسلوب القصف المتزامن للعمليات العسكرية - ضرب اهداف عسكرية ميدانية واهداف حيوية داخل العمق الاستراتيجي للعدو في آن واحد - وبما يضمن للقوات المهاجمة قدرة عالية على التحكم بمسارح العمليات، كما يضمن لها الابتعاد عن الهجوم ووسائل الدفاع الجوي المعادية^(٧٢)، ولهذا فهي تنص على الكيفية التي ينبغي ان تكون عليها تلك القوات في المستقبل من حيث انها اصغر حجماً، واكثر قدرة على الحركة والمناورة والوصول الى مناطق الازمات بوقت قياسي، اذ تحقق للحلف تفوقاً جويماً ساحقاً وسيطرة تامة على البحار والمحيطات مما تمكنه من نقل المعركة الى ارض الخصم^(٧٣).

وفي اجتماع وزراء خارجية دول الحلف الذي عقد في بروكسيل يومي ٨ - ٩ /كانون الاول /١٩٩٨ ساد فيه نوع من الاتفاق على الخطوط العامة لأستراتيجية الحلف والتي تمثلت في : اولاً اقرار دور الحلف في مواجهة انتشار اسلحة الدمار الشامل والتصدي للارهاب، ثانياً اقرار دور الحلف للتدخل في الصراعات الاقليمية والنزاعات العرقية والدينية داخل الدول، الاسهام في ضمان تنفيذ اتفاقات تسويتها^(٧٤).

واستناداً الى ما تقدم جاءت قمة (واشنطن) التي عقدت في نيسان / ١٩٩٩ التي اكد بيانها الختامي أنه "يتعرض امن الحلفاء لمخاطر عسكرية وغير عسكرية كثيرة ومتنوعة تأتي من اتجاهات عديدة وغالباً ما يصعب توقعها، وتتضمن هذه المخاطر، عدم الاستقرار واحتمال نشوء ازمت اقليمية قابلة للتطور السريع في المناطق المحيطة بدول الحلف، ويمكن ان تواجه المصالح الامنية للحلفاء مخاطر ذات طابع اكثر عمومية تنجم عن الارهاب والتخريب والجريمة وانقطاع وصول الموارد الحيوية"^(٧٥)، وبهذا فان الفقرة قد رصدت ملامح التغيير في المفهوم الاستراتيجي (للنوات) والانتقال به من مفهوم "امن الدول الاعضاء" الى اعتماد مفهوم "المصالح الامنية كأساس لعمل الحلف"، فضلاً عن بدء مرحلة جديدة في تاريخ الحلف يأخذ فيها المبادرة بشن الهجوم ضد الطرف او الاطراف التي ترى قيادته السياسية انها تمثل تهديداً لمصالح الحلف. مما تجاوز هذا المفهوم صيغة الدفاع عن دول الحلف الى صيغة الدفاع عن مصالح الحلف^(٧٦). اذ منح الحلف لنفسه الحق في القيام بما يطلق عليه "المهام الامنية" الذي يسمح للحلف بالتدخل في الشؤون الداخلية للدول بما يمتاز به هذا المفهوم من مرونة في التفسير تجعله يصل الى ابعد المديات^(٧٧). وهذا يعني اسقاط الجغرافية وما تمثله من حواجز على المجال الامني للحلف^(٧٨).

ان المفهوم الاستراتيجي الجديد للحلف جاء نتيجة إدراك الولايات المتحدة الامريكية للفصل بين التحديات الامنية المعاصرة والقدرات العسكرية لهم في ازمة كوسوفو، فقد انتقل الحلف الى التشديد على قوات اكثر حركية وقابلة للانتشار واكثر استدامة، مما يقتضي ذلك اجراء اصلاح جوهري على المدى الطويل من المواقف الفكرية والهيكلية والاجرائية^(٧٩).

لقد تبلور مفهوم استراتيجي (للنوات) ذو دور وتصور امني واسع يتجاوز ما كان منوطاً به من قبل، اذ يتحدث عن القيم الديموقراطية، وحماية السوق المفتوحة، وقرار استقرار طويل له حق التدخل في مناطق خارجية، وهو ما يعني تحوله من حلف اقليمي الى اداة لفرض النظام والامن على النطاق العالمي^(٨٠). وهذا ما مثله تدخل الحلف في البوسنة وكوسوفو ومقدونيا، اذ اكد (خافيير سولانا) أنّ الاستراتيجية الجديدة التي اقرها الحلف خلال قمة (واشنطن)، تؤكد تغيير دوره من حلف دفاعي الى جهاز عسكري له صلاحيات التدخل العسكري في النزاعات الاقليمية داخل حدوده وخارجها، اذ انه يوسع مهامه ويكلفه للمرة الاولى بادرارة الازمت على مجمل الاراضي الاوروبية وخارجها، واثار الى ان الدور الجديد يعد خطوة مهمة لمساعدة الحلف في مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين، كما انه يعني امتداد الحلف الى ما وراء الحدود الاوروبية لتشمل الشرق الاوسط والخليج العربي وشمال وشرق ووسط اسيا^(٨١).

وفي ضوء هذه التطورات، كان من الضروري ان يعطي الحلفاء "لمفهوم الاستراتيجي" كعقيدة عسكرية مضامين اضافية جديدة ليكون دور الحلف منسجماً مع التطورات الكبيرة الواقعة في البيئة الامنية، فجاءت مبادرتان اساسيتان: الاولى، هي "مبادرة قابليات الدفاع"، والثانية هي "مبادرة الكيان الامني والدفاع الاوروبي". وكان الهدف الرئيس من ورائهما مواجهة الفاعلة للقرن الجديد، وتهيئة الامن للاجيال القادمة^(٨٢).

ان من الضروري ان يمنح الحلف اهمية الى "مبادرة قابليات الدفاع" لتصبح اداة "لاستراتيجية الكفاية" الرادعة والقادرة على ادارة الازمات في الوقت الملائم وبصورة فاعلة فضلاً عن ارساء الامن. وتقوم هذه الاستراتيجية على الجمع بين قابليات الدفاع الجماعي وامكانيات عرض القوة وتنفيذ العمليات في المناطق خارج نطاق المادة الخامسة مثلما هو عليه الحال في تنفيذها في اطار جغرافية تلك المادة، كما هو منصوص عليها في اتفاقية (واشنطن) الاصلية^(٨٣). وعليه جاءت قمة (واشنطن) لعام ١٩٩٩ لتؤكد "مبادرة قابليات الدفاع" لانها كانت تهدف الى تحسين القدرات الدفاعية لضمان فاعلية اي عمليات متعددة الجنسيات في المستقبل، وايجاد معايير محددة للاشتراك والتنسيق في تبادل المعلومات والعمل على رفع مستوى التقدم التقني العسكري الاوروبي^(٨٤).

لذلك كانت استراتيجيات N,A.T.O على عدة مستويات، فعلى المستوى التقليدي، اخذ الحلف يتبنى مبدأ ادارة الازمات داخل مسرح عملياته التقليدية، اذ يعمل هذا المبدأ على احتواء الازمات وحلها سياسياً قبل ان تتحول الى صراع مسلح، واذا ما تحولت الى صراع، فانه سيلجأ الى استخدام قواته التقليدية بشكل تعرضي محدود، على شكل ضربات جوية تأديبية وعقابية من اجل ارغام اطراف الصراع بالرجوع الى الحل السلمي للازمة. واذا ما اضطر لاستخدام قواته التقليدية برياً فيسكون ذلك في اضيق الحدود ولغرض الاغاثة الانسانية او اقامة المناطق الامنة بين اطراف الازمة بعد انتهائها. اما خارج المنطقة الاطلسية، فان المفهوم الاستراتيجي للحلف يعمل على ضرورة تطوير القوات التقليدية بحيث تكون اصغر حجماً واكثر قدرة على الحركة والمناورة للوصول الى مناطق الازمات البعيدة بوقت قياسي، لكي يتمكن N,A.T.O من تحقيق تفوق جوي وسيطرة تامة على البحار والمحيطات، تمكنه من نقل المعركة الى ارض الخصم، اذ يأخذ N,A.T.O في مواجهة الازمات الخارجية بمبدأ الهجوم الذي يتراوح بين التعرض المحدود والتعرض الواسع^(٨٥).

اما على المستوى النووي، فان المفهوم الاستراتيجي الجديد ينظر الى الاسلحة النووية التي في حوزته على انها رمز نهائي للسلام في منطقة الاورو - اطلسية، وانها ليس للاستخدام الفعلي، اي انها لاغراض الردع. اما خارج المنطقة الاورو - اطلسية، فان الحلف يطلق عليها عبارة الملاذ الاخير، اي ان الحلف يضع في حساباته الاستراتيجية احتمالية دخوله في حرب تقليدية واسعة مع

احدى القوى الاقليمية، اذ تتعرض فيها هجماته الجوية والبحرية للاخفاق نتيجة ثبات تلك القوة وعدم استسلامها وتحول الحرب معها الى اشبه بحرب استنزاف، او طويلة المدى، عندئذ يلجأ الى استخدام اسلحته النووية والتكتيكية لحسم الحرب كما لا يخفى لتدمير القوات المعادية وارغامها على الاستسلام^(٨٦).

المبحث الثالث: دور الولايات المتحدة الامريكية تطور هيكل حلف N,A.T.O والبحث عن الاعداء.

اعلنت قمة N,A.T.O المنعقدة في روما عام ١٩٩١، عن تمسكها بالهيكلية القائمة للحلف، وجاء هذا نتيجة تحليلها للوضع الاستراتيجي العالمي بعد نهاية الحرب الباردة، مما افضى الى استنتاجين: الاول ان ما استجد في المحيط الدولي لا يؤثر في الأهداف ولا في المهمات الامنية في الحلف، بل يؤكد صلاحيتها المستمرة، والثاني، هو ان البيئة الجديدة توفر في المقابل فرصاً جديدة للحلف بوضع استراتيجية في اطار مفهوم اوسع للامن^(٨٧).

غير ان متغيرات العالم المتسارعة والمتلاحقة، والمهام والمخاطر التي شخصها الحلف واوكلها الى نفسه، والتصورات التي حدثت على المفهوم الاستراتيجي للحلف، ادت في النهاية الى توصل اللجنة العسكرية (لاناتو) خلال الحقبة الممتدة من عام (١٩٩١ - ١٩٩٧) الى مقترح بالهيكلية القيادية الجديدة، وقدمت في ٢/كانون الاول/١٩٩٧ الى وزراء دفاع N,A.T.O الذين وافقوا على الهيكل التنظيمي الجديد بشكل عام، كذلك على نمط ومواقع القيادات وعددها، وتضمن هذا التنظيم تخفيضاً في عدد القيادات من (٦٥) قيادة، الى (٢٠) قيادة، وبذلك يحقق التنظيم الجديد من وجهة نظر خبراء N,A.T.O اجابة فعالة وكفوءة واقتصادية للاحتياجات العسكرية (لاناتو) في القرن الحادي والعشرين، بمعنى انه سيحقق مبدئي الاقتصاد بالجهد من جهة، والمرونة من جهة اخرى^(٨٨).

وفي ضوء ذلك، تم تطوير هيكلية المؤسسات العسكرية لحلف N,A.T.O والتي تضم عدداً كبيراً من القيادات الاستراتيجية والاقليمية والفرعية والقيادات الاقليمية الفرعية المشتركة، ومن اهم هذه القيادات قيادة حلف N,A.T.O الاستراتيجية في (نورفوك) في ولاية فيرجينيا الاميركية، المسؤولة عن التخطيط والتوجيه والنشاطات العسكرية المختلفة للحلف. وتشرف هذه القيادة على قيادات استراتيجية على طرفي الاطلسي مثل القيادة الاقليمية في (نورفوك) والقيادة الاستراتيجية في (نورث وود) في المملكة المتحدة والتي تعد منطقة ايسلندا من مسؤولياتها، كما ان هناك القاعدة الاقليمية للجنوب الشرقي للاطلسي في (لشبونة) في البرتغال، وهناك اربع قواعد اقليمية كبيرة في الولايات المتحدة الامريكية قريبة من (نورفوك) مهمتها حماية الجناح الغربي من الاطلسي، فضلاً عن علاقاتها اليومية من خلال العمل مع القواعد الاستراتيجية في هولندا والمملكة المتحدة والنرويج والمانيا وهنغاريا وتشيكيا وبولندا وايطاليا - هناك خمس قواعد في ايطاليا - واسبانيا وتركيا

واليونان^(٨٩). بمعنى قسمت القيادات الاطلسية الجديدة الى نمطين قياديين هما القيادة الاستراتيجية (SC)، والتي تتضمن قيادتين استراتيجيتين شاملتين، هما القيادة الاطلسية الاستراتيجية، والقيادة الاوروبية الاستراتيجية، اما النمط الثاني فسمي بالقيادة الاقليمية، وهي قيادات اقليمية ترتبط بأي من القيادتين الاستراتيجيتين (الاطلسية او الاوروبية)، ويرتبط بالقيادة الاقليمية نمطان من القيادات وهما القيادة المشتركة شبه الاقليمية، والقيادات المتخصصة؛ لذلك فان هذا التنظيم القيادي سيتيح اسناد مهام الحلفاء الاصليين، كما انه سيحقق مشاركة مناسبة للاقطار المنضوية مع N,A.T.O ضمن برنامج "الشراكة من اجل السلام" او "مجلس الشراكة الاورو - اطلسي"، كما انه سيسهل عملية تكامل الاعضاء المستقلين في الهيكل العسكري (للناتو)^(٩٠). وتعلقاً بما ذكرنا يثار تساؤل من هو العدو الجديد الذي تواجه الولايات المتحدة الامريكية وحلف N,A.T.O؟

ان خلق العدو الخارجي يشكل لعموم شعوب الغرب العصب الايديولوجي للدعاية والنشاط الفكري الثقافي استناداً للقاعدة الميكافيلية القائمة على ان المحافظة على الوحدة الداخلية يتطلب خلق خطر خارجي يهدد الكيان الاجتماعي^(٩١). اذ ان الرؤية الغربية ولاسيما للولايات المتحدة، قامت على الفلسفة البرغماتية (Pragmatism) والادواتية او الوسائلية (Instrumentalism) وهي فلسفة الذرائع اي ميكافيلية غربية تبرر لهم التدخل في اماكن بعيدة في العالم بحجة حماية مصالحهم الحيوية وامنهم القومي^(٩٢). وهذا ما عبر عنه سابقاً (ادولف هتلر) قائلاً "ان لم يكن لك عدواً فاخلفه حيثما استطعت الى ذلك سبيلاً"^(٩٣). وعليه فان النظم الاجتماعية يمكن ان تحافظ على تماسكها بعدد من القوى في مقدمتها اللغة والدين، الا ان هذين العاملين ليسا كافيين، فالتهديد الخارجي يؤدي الى وحدة الامة، فبقاء اقتصاد العالم الرأسمالي الغربي متماسكاً في النصف الثاني من القرن الماضي لم يكن بسبب الايديولوجية الرأسمالية فحسب، وانما الخوف من الشيوعية والقوى الناجمة عنها^(٩٤).

لقد كان هناك عدواً واضحاً ومعروفاً بقوته خلال فترة الحرب الباردة، غير انه باختفاء هذا العدو، وعليه اصبح احتمال تفكك N,A.T.O امراً قريب الحصول، لان التهديد الشيوعي كان هو العامل الرئيس الذي حافظ على تماسك الكتلة الغربية وترابط اعضائها وتضامنها، لذلك شكلت عملية ايجاد العدو عاملاً حافزاً الى استمرار تماسك دول N,A.T.O وفضلاً عن استمرارها في الانضواء تحت قيادة الولايات المتحدة الامريكية بعدها حامية للقيم الليبرالية الغربية من هذا الخطر المزعوم بما يؤمن مرجعيتها السياسية والايديولوجية^(٩٥).

لقد وجدت الولايات المتحدة الامريكية نفسها امام معضلة، هي كيفية ادامة الهيمنة ولاسيما انها ترى بنفسها دلائل الاخفاق والتدهور تتنامى، وتظهر من خلال ملامح قوى دولية بازغة بدأت تتشكل^(٩٦). اذ بغياب الخطر الامني والايديولوجي السوفيتي بات من الصعوبة بمكان على الولايات

المتحدة الامريكية ان تقود اوروبا من دون منافس^(٩٧). وهو الامر الذي عبر عنه النائب الجمهوري (دايفيد بورين) بقوله ان "الدول الاوروبية واليابان كانت مستعدة لاعطاء الولايات المتحدة الامريكية دور القيادة حين كان المناخ الدولي يتطلب ذلك، ومع تراجع التهديد السوفيتي فان هذه الدول سوف لا تقبل باستمرار الدور القيادي للولايات المتحدة"^(٩٨). وهذا ما ذهب اليه الجنرال (كولن باول) في بداية التسعينيات من القرن الماضي مؤكدا بان "ما نخطط له هو اننا قوة عظمى ونحن لا نملك وجود اخطار نخطط لمواجهتها"^(٩٩).

لذلك وجدت نخب السياسة الاميركية نفسها امام مهمة وضع نظام عالمي جديد واعتناق أو تبنيه وتحديد دور الولايات المتحدة الامريكية في هذا النظام، اذ كان من الضروري استبدال عقيدة الامن القومي القائمة على معاداة الشيوعية^(١٠٠). اذ ان مجمل الاهداف الاستراتيجية للولايات المتحدة بنيت ونشأت على اساس وجود العدو الشيوعي، واصبحت ثمة رؤية واحدة للاستراتيجية الاميركية لايعترئها الانقسام او التناقض وهو ما لم يكن ليُقدر لها كل هذا في حال غياب العدو السوفيتي^(١٠١).

لقد رأى عالم السياسة البارز صاموئيل هنتنغتون Samuel Huntington ان الولايات المتحدة الامريكية تأتي في مقدمة دول العالم من حيث امتلاك عناصر القوة المتكاملة، والان لا توجد دولة في العالم تمتلك هذه القوة المتعددة الابعاد لتهدد زعامة الولايات المتحدة الامريكية، غير انه يرى ان المجتمعات الناجحة هي التي تبتكر اساليب الحفاظ على ديناميتها^(١٠٢). لذلك اكد هنتنغتون قائلاً "ان انتهاء الحرب الباردة غير كل التوازنات بحيث ان الحاجة لم تعد لاجاد القوة الكامنة لخدمة الاهداف الاميركية بل على العكس ايجاد اهداف لاستخدام القوى الاميركية"^(١٠٣). غير ان ما اكدت عليه (كونداليزا رايس) وزيرة الخارجية، قبل توليها مسؤولياتها، هو صعوبة تحديد الاهداف بعد اختفاء العدو مؤكدة بأن "الولايات المتحدة الامريكية تجد صعوبة فائقة في تحديد مصالحها القومية في غياب القوة السوفيتية"^(١٠٤).

وامام هذه المستجدات، اكد (نيكسون Nexon) بأن "اليوم على الحلف الاطلسي ان يتكيف مع الظروف المستجدة والافانه يفقد قيمته ويذبل، من اجل ان نضمن له البقاء يجب اعادة النظر باهدافه ومهامه. في الوضع الدولي واجب الولايات المتحدة الامريكية الرئيسي لا يكون في فك ارتباطها مع حلف الاطلسي بل ان تجعل الحلف يتكيف مع الظروف المستجدة ببراعة"^(١٠٥). وهذا ما ذهب إليه الرئيس الأميركي السابق (كلينتون) بأن "توسع N,A.T.O يعتمد على ظهور تهديد جديد في اوروبا"^(١٠٦).

لهذا سعت الولايات المتحدة الامريكية الى ايجاد خطر خارجي جديد، وهذا الخطر لا يمثل دولة واضحة وقوية يدخل معها في سباق تسلح مكلف ومعقد، وانما عدو تكون اثار محاربتة السابقة

قليلة ونتائجها تفضي الى تنفيذ استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية الكونية ومبدأ استخدام القوة المسلحة، فالزمن الذي قضته الولايات المتحدة الامريكية في سباق تسلح وتحسين ترسانتها النووية يجب ان يعوض على شكل اهداف حقيقية تؤمن لها السيطرة الكونية^(١٠٧). فضلاً عن قيادة استراتيجية قادرة على إدارة العمليات العسكرية في كل اقاليم العالم، ويؤشر جوهر سلوك الولايات المتحدة الامريكية الجديد الميل الشديد لاجاد هذا العدو واصطناعه بهدف العودة بالدول الكبرى، التي تحاول الافلات منها الى الانصواء مرة اخرى تحت هيمنتها^(١٠٨). اذ تجد الولايات المتحدة الامريكية في حالة فقدان ذلك، وبصورة متزايدة في مواجهة تحد مع أوروبا وغيرها ما لم يظهر خطر بعيد الاثر يبنى عليه اتفاق في الرأي^(١٠٩).

لذا وجدت الولايات المتحدة الامريكية تركيبة جديدة من صيغ التدخل يجب ابتداعها من لدن القوى العظمى للحفاظ على ماتم انجازه، فنوع العلاجات كانت غير كافية للبقاء على الولايات المتحدة الامريكية كأقوى ما يمكن، ان لم يوجد حل لتجنب زوال القوى العظمى وتأكيد من عدم قدرة الولايات المتحدة الامريكية على ان تلعب دورها، فمن الافضل لها عندئذ التكيف مع النتائج، فالعنف والفوضى اللذان لن تسيطر عليهما قوى عظمى ستكون لهما نتائج مباشرة ومستقبلية، بضمنها تهديد طرق التجارة، وتزايد اعداد اللاجئين الذين سيكونون مصدراً جديداً للجرائم العالمية والارهاب^(١١٠). وفي ضوء ذلك فان سياسة العدو المشترك يخلق مصلحة مشتركة^(١١١).

وعليه طرحت الولايات المتحدة الامريكية رؤيتها الجديدة وذلك على لسان مندوبتها السابقة في الامم المتحدة (باتريك) مصورة للغرب العدو المشترك الذي ينبغي ان تتفق الآراء حوله، اذ اكدت أن "العدو التالي هو الاصولية الاسلامية"، مما ترتب على اثره اعلان حلف N,A.T.O في بيان له صدر في ٢١/شباط/١٩٩٢، بأن الاصولية الاسلامية هي العدو القادم للحلف، اذ ان الاسلام يملك مقومات سياسية شبيهة بالشيوعية ويسعى لمناهضة المشروع الرأسمالي، بيد ان العقيدة العسكرية عدت الشيوعية عدواً في عقر دارها وليس وراء الاسوار^(١١٢). وهذا ما صرح به الامين الاسبق (للناتو) (ويلي كليسن) بأن الاسلام هو عدو الغرب^(١١٣). وهذا ما اتفق وعبر عنه كل من المستشار الالماني الاسبق ورئيس الوزراء الفرنسي السابق عام ١٩٩٥ بأن الاصولية الاسلامية خطيرة مثلما كانت الشيوعية للغرب^(١١٤).

وفي ضوء هذا، اخذ المراقبون الغربيون يروجون وينبهون الى ان عالم الاسلام سيتحول الى قوة دزلية موحدة ومتعصبة، وانه سيشكل تحدياً كبيراً، وان الغرب سيضطر إلى عقد تحالفات جديدة مع روسيا لمواجهة عالم اسلامي خصم (وعدواني)، وان الاسلام والغرب نقيضان، ويتنبأ اصحاب هذا الرأي بان قوى الاسلام الاصولي الصاعدة ستنتظم ثورة على امتداد العالم الاسلامي

لاسيما من ايران الى العربية السعودية ودول اخرى، الامر الذي يبرز الحاجة الملحة الى سياسة احتواء شاملة يتفق عليها الغرب مع روسيا الاتحادية^(١١٥). اذ يرى الغرب، بان الاسلام هزم الديموقراطية الغربية في اجزاء كثيرة من العالم الاسلامي موجهاً تهديداً خطيراً لقيمها في البلاد التي لا تمثل قوة سياسية ذات تأثير، وبذلك فانه يشكل عقبة في وجه الديموقراطية الغربية^(١١٦). فضلاً عن ذلك، فان اولئك المنتمين الى اقصى اليمين في الولايات المتحدة الامريكية يرون بأن اصل المشكلة ثقافي وفلسفي بوضوح، وبالنتيجة ينبغي عدم النظر الى المواجهة الاميركية مع الارهاب على انها تحدي سياسي نابع من التأريخ المعاصر للشرق الاوسط وانما هي جزء من تهديد اسلامي عالمي اكبر للحضارة الغربية يستدعي رداً عالمياً مكافئاً له^(١١٧).

وهكذا فان حدود الدول الاسلامية في نظر الغرب هي حدود دموية^(١١٨). اذ يسير الاسلام الى الامام قلباً الزخم الدولي^(١١٩). مما يؤدي الى احياء الهوية الاسلامية، ومن ثم الى انتشار الايديولوجية الاسلامية الجذرية داخل الشرق الاوسط وخارجه، بما في ذلك جنوب شرق اسيا ووسطها وأوروبا الغربية^(١٢٠). لذلك فان العالم الاسلامي في نظرهم (عدواني) وبشكل متزايد^(١٢١).

ان استبدال الشمولية "بالاسلامية" يعني ان المدرك السياسي (للناتو) ينطلق من ان الواقع الدولي الجديد قد اتسم "بالفراغ الامني"، وهذا ينطوي على ان يدرك الغربيون ان امامهم دوراً جديداً هو الانتشار الى هذا المجال، والا فإن البديل هو ان لا يصبح للغرب "نظام امن مشترك" في وجه هذه التحديات^(١٢٢). وعليه اصبح تخطيط N,A,T.O بعدها موجهاً للتهديدات المحتملة على طول خط جنوبي يربط بالخطر الاسلامي، ومن ثم اعطت هذه التهديدات تبريرات شرعية لاستمرار الوجود العسكري الاميركي في اوربا^(١٢٣).

الخاتمة والاستنتاجات:

إن هدف الولايات المتحدة الامريكية الاستراتيجية في حقبة الحرب الباردة، هو العمل على منع اتحاد مراكز القوى القديمة بصيغة يجعل منها ائتلاف معادٍ لمصالحها الحيوية، وعليه كان لا بد لها من إطلاق دبلوماسية مدعومة لتدعيم الانسجام بينها وبين الدول الحليفة، لذا أصبحت السياسة الخارجية عالمية و عُولمت أكثر الشؤون السياسية والعسكرية والأيديولوجية والاقتصادية، وتكون نتيجة لهذا دوائر نفوذية لكلا القطبين المتنافسين، وللحفاظ على هذه الدوائر النفوذية، تطلب من الولايات المتحدة الامريكية بما إنها بعيدة عن مركز التفاعلات الدولية، أن تمد نفوذها لاسيما في القارة الأوروبية والحفاظ على استقرار هذه المنطقة؛ لذا كان من الضروري لها إقامة تحالفات وائتلافات سياسية وعسكرية لإدامة وجودها في هذه المنطقة، لذا ظهرت دور N,A,T.O في تنسيق السياسة الخارجية والدفاعية بين الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها الغربيين.

ويستنتج الباحث ان قوة الولايات المتحدة الامريكية باعضاء الحلف وليس بقوتها المنفردة، إذ وجهت الولايات المتحدة الامريكية حلف N,A.T.O اداة لمقاومة ما يمكن أن يشكل تهديداً لمنظومتها وقيمها، اذ أثارت التصورات والطروحات الفكرية السوفيتية مخاوف الولايات المتحدة الامريكية على مستقبل النظام الرأسمالي المترسخ في أوروبا الغربية، وبالتالي نتج صراع أيديولوجي، مما دفع الولايات المتحدة الامريكية الى انتهاج إستراتيجية تقوم على تطويق الكتلة الاشتراكية بالأحلاف والقواعد العسكرية في كل قارات العالم، وكان لابد لهذه الأحلاف أن تكون عاملة على الدوام بحكم ديمومة هذا العداء الأيديولوجي بين العملاقين، ومن ثم أنشئ حلف N,A.T.O لحماية القيم الرأسمالية الليبرالية الغربية. وكان مسار العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية والدول الأوروبية الغربية في إطار حلف N,A.T.O تبيين الاعتماد الكلي من قبل الدول الأوروبية على إمكانيات وقدرات الولايات المتحدة الامريكية ومن ثم هيمنة الأخيرة على مسارات حلف N,A.T.O وقراراته.

المصادر:

- (١) كيسنجر، هنري: مفهوم السياسة الخارجية الاميركية، اعداد حسين شريف، بلا، ١٩٧٣، ص ٥٤.
- (٢) كاظم هاشم نعمة، الوجيز في تاريخ العلاقات الدولية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، ١٩٩٠، ص ٤١٥.
- (٣) فضة، محمد إبراهيم: مشكلات العلاقات الدولية، دور الجيوسياسية والجيواستراتيجية في السياسة الخارجية، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨٦، ص ٣٧.
- (٤) ديني، بروسترك: نظرة شاملة على السياسة الخارجية الأميركية، ترجمة ودودة بدران، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩١، ص ص ١٧٢ - ١٧٣.
- (٥) هالبيرين، مورتن - اج.: الإستراتيجية العسكرية المعاصرة، ترجمة سليم شاكر الإمام، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٨٧، ص ٥٥.
- (٦) مصطفى، نيفين عبد الخالق: أزمة تفكك الكومنولث: انعكاسات التنافس الإقليمي والدولي، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ع(١٢٠)، ١٩٩٥، ص ٣٣.
- (٧) كيسنجر، هيو: التعايش السلمي، ترجمة قسطو، دار النشر للجامعيين، بيروت، ١٩٥٧، ص ٤٧ - ٤٨.
- (٨) كنيدي، بول: القوى العظمى التغيرات الاقتصادية والصراع العسكري من ١٥٠٠ إلى ٢٠٠٠، ترجمة عبد الوهاب علوب، دار سعاد الصباح، ط١، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٥٣٤.
- (٩) بيان الناتو في عيده العشرين، ابريل سنة ١٩٦٩، وثائق خاصة بحلف الأطنطي في عيده العشرين، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ع(١٧)، يوليو/١٩٦٩، ص ٢٣٨.
- (١٠) الحياي، نزار إسماعيل، المهمات الجديدة للناتو والتطبيقات المحتملة، دراسات سياسية، بيت الحكمة، بغداد، ع(٣)، شتاء ١٩٩٩ - ٢٠٠٠، ص ٩.
- (١١) ديني، بروسترك: نظرة شاملة على السياسة الخارجية الأميركية، ترجمة ودودة بدران، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩١، ص ١٠٠.
- (١٢) بيان الناتو في عيده العشرين، ابريل سنة ١٩٦٩، وثائق خاصة بحلف الأطنطي في عيده العشرين، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ع(١٧)، يوليو/١٩٦٩، ص ٢٣٨.
- (١٣) Naidu, M. V.: Alliances and Balance of Power, A Search for Conceptual Clarity, The Macmillan press lted, London, ١٩٧٤, p.١٢.

- (١٤) جاء في تقرير عدة رؤساء هيئات الأركان الأمريكية المشتركة حول استراتيجية التعامل مع الحلفاء الأوربيين الآتي: أن هدف الولايات المتحدة يجب أن يكون منع أوروبا من تفكيك حلف الناتو والتدخل بمبادرة منها وحدها في الأزمات العالمية، ويجب ثني عزم الدول الصناعية المتقدمة عن تحدي زعامتنا ويجب الوقوف بوجه جهود الحلفاء لوضع ترتيباتهم الأمنية الخاصة بعد أن أنتهى الخطر الذي تواجه بلدانهم": ينظر: جعفر عبد الرزاق، "ركائز النظام الدولي"، المصدر: الأنترنيت، الموقع/ www.aljazeera.net
- (١٥) هنري كيسنجر، كيف يصبح "الناتو" أكثر من مجرد ؟، صحيفة الشرق الوسط، العدد ٧٥٦٥، الأحد ١٥/٨/١٩٩٩، ص ٩.
- (١٦) زبغنيو بريجنسكي، "خياران أمام الناتو وسط أوروبا وروسيا"، ترجمة: حسام سري، شؤون سياسية، العدد الخامس، السنة الثانية، ١٩٩٥، ص ٧٣-٧٤.
- (١٧) وهو ما حصل فعلاً في حرب البوسنة (١٩٩٥)، وكوسوفو (١٩٩٤) والإستفراد مع بريطانيا بضرب العراق (كانون الثاني ١٩٩٨). المصدر: د. نزار أسماعيل عبد اللطيف، المهمات الجديدة للناتو والتطبيقات المحتملة بعد أزمة كوسوفو، أوراق استراتيجية، العدد (٢٦)، السنة الثانية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠٠٠، ص ٢-٦.
- (١٨) هاغل، تشاك: دور الحلف الأطلسي في تحقيق الامن في الشرق الاوسط الكبير، ١٧/١٧/٢٠٠٤، مكتب برامج الاعلام الخارجي، نشرة واشنطن. <http://usinfo.stat.gov>
- (١٩) الجاسور، ناظم عبد الواحد، "حلف شمال الأطلسي (الناتو) والمفهوم الإستراتيجي الجديد"، متابعات دولية، العدد (٤٠) مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠٠٠، ص ٩.
- (٢٠) حمزة مصطفى، في ضوء متغيرات أوروبا الشرقية والعلاقة بين العملاقين ما مستقبل حلف وارشو والناتو؟، آفاق عربية، شباط ١٩٩٠، ص ٥١.
- (٢١) منعم العمار، "في معنى التدخل دراسة تحليلية للتدخل الأمريكي في الخليج العربي"، ام المعارك، العدد الثالث، تموز ١٩٩٦، ص ٦١-٨٢.
- (٢٢) عماد مؤيد المرسومي، توظيف فكرة العدو في الاستراتيجية الأمريكية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ١٩٩٩، ص ٧٧-٧٩.
- (٢٣) رويجودنري، راجياسري: توسع الناتو الى شرق اوربا تحدي مؤسساتي، ترجمة سميرة ابراهيم، في منظمة حلف شمال الاطلسي الناتو، سلسلة دراسات مترجمة، مركز الدراسات الدولية جامعة بغداد، ص ١٤.
- (٢٤) المصدر نفسه، ص ١٠.
- (٢٥) توفيق، سعد حقي: مستقبل النظام الدولي الجديد، الادوار المحتملة للفواعل الرئيسة في النظام الدولي، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، ع (١)، كانون الثاني، ١٩٩٤، ص ٥٨.
- (٢٦) كالو، دومنيكو: النظام الدولي الجديد بين الهيمنة الاميركية وتهميش الامم المتحدة، ترجمة مالك الواسطي، مجلة شؤون سياسية، مركز الجمهورية للدراسات الدولية، بغداد، ع (٩)، مايس، ١٩٩٤، ص ٦٨.
- (٢٧) جاد، عماد: حلف الاطلنطي والحرب في البلقان، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ع (١٣٧)، ١٩٩٩، ص ١٠٠.
- (٢٨) الشاهد، جاسر: تأثير استراتيجيات السياسة الأميركية على توجهات الناتو، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ع (١٢٩)، تموز، ١٩٩٧، ص ٩٧ - ٩٨.

- (٢٩) – Simon, Jeffrey : The Next Round of Nato Enlargement, Strategic forum, Institute for National Strategic Studies, National Defense University, No.١٧٦, October/٢٠٠٠, p.١١.
- (٣٠) الشالجي، مندوب أمين : تطوير التحالفات العسكرية الأوروبية وانعكاسها على العرب، في فيصل عودة الرفوع وآخرون: العرب والقوى العظمى، ٣ – العرب وأوروبا، سلسلة المائدة الحرة، بيت الحكمة، بغداد، ع(٣٤)، ١٩٩٩، ص٧٥.
- (٣١) روجودنري، راجياسري: مصدر سابق ذكره، ص١٨.
- (٣٢) فتحي، ممدوح أنيس : إجراءات عملية توسيع الناتو المشكلات والحلول المطروحة، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ع(١٢٩)، يوليو/١٩٩٧، ص٧٨.
- (٣٣) Baker, Tessa: North Atlantic Treaty Organization, NAIMUN XLIV, The Georgetown International Relations, Inc. www.georgetown.edu .
- (٣٤) نعمة، كاظم هاشم : حلف الأطلسي التوسع إلى الشرق، الحوار مع الجنوب والأمن القومي العربي، أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس، ٢٠٠٣، ص١٢١.
- (٣٥) المصدر نفسه، ص١٢٣.
- (٣٦) ابو طالب، حسن : توسيع الناتو ومستقبل الامن الاوروبي، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ع(١٢٩)، يوليو/١٩٩٧، ص١٠١.
- (٣٧) حلف الناتو والشرق الاوسط الكبير، مصدر سابق ذكره، ص٦٥.
- (٣٨) نعمة، كاظم هاشم : حلف الاطلسي، مصدر سابق ذكره، ص ص ١٣٩ – ١٤٠.
- (٣٩) سولانا، خافيير : الناتو في تحول، ترجمة سميرة إبراهيم، في منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو)، سلسلة دراسات مترجمة، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ص٦.
- (٤٠) Mihailova, Nadezhda: Security in South – Eastern Europe and Bulgaria's Policy of Nato Integration, Nato Review, No.١, Vol.٤٦, Spring/١٩٩٨, p. p. ٦ – ٧.
- (٤١) الاصفهاني، نبيه : الأمن والدفاع الأوروبي بعد قمة مدريد (يوليو/١٩٩٧)، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ع(١٣٠)، ١٩٩٧، ص١٣٤. كذلك انظر حول انضمام الدول الثلاث:
- Solana Javier: On Course For A Nato of legations in ١٩٩٩, Nato Review No.١, Vol.٤٦, Spring/١٩٩٨, p.p. ٣ – ٥.
- (٤٢) كابريني، ماريانا : إصلاح قطاع الأمن وتوسيع الناتو والاتحاد الأوروبي، في التسليح ونزع السلاح والأمن العالمي، الكتاب السنوي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٣، ص٤٠٠.
- (٤٣) الشالجي، مندوب امين: مصدر سابق ذكره، ص٧٥.
- (٤٤) علي، محمد جواد : قوات الاوروفور في حوض المتوسط وقوات الناتو الانتشار السريع، في الناتو... بين الفعل التقليدي والمهام المستحدثة، قضايا استراتيجية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ع(١)، ١٩٩٧، ص٢٢.
- (٤٥) بريجنسكي، زبغنيو: عواقب انتهاء الحرب الباردة على الامن الدولي، سلسلة اوراق دلفي، المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، لندن، ع(٢٦٥)، شتاء ١٩٩١ – ١٩٩٢، ص ص ١٤ – ١٥.
- (٤٦) العزاوي، رند حكمت: حلف شمال الاطلسي والجهود الاميركية لتكريس الاستراتيجية الجديدة للحلف، في حلف شمال الاطلسي الناتو الرؤية الاوروبية وخيارات الاستراتيجية الاميركية، قضايا دولية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ع(٤١)، ٢٠٠٠، ص٢٨.

- (٤٧) جاد، عماد : حلف الاطلنطي والحرب في البلقان، مصدر سابق ذكره، ص ص ١٠١ - ١٠٢.
- (٤٨) بشير، هاشم (اعداد): ادارة الازمات ونظام الناتو الجديد للأنداز المبكر، قراءات استراتيجية، مركز الازمات للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، عن شبكة المعلومات الدولية (انترنت) www.ahram.org.eg
- (٤٩) الهواري، عبد الرحمن رشدي : المهام المحتملة لحلف الناتو في الشرق الاوسط، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الازمات، القاهرة، ع(١٣٧)، يوليو/١٩٩٩، ص ٢٨٠.
- (٥٠) كالمو، دومنيكو: مصدر سابق ذكره، ص ٦٤.
- (٥١) ابو طالب، حسن، مصدر سابق ذكره، ص ١٠٢.
- (٥٢) جاد، عماد: حلف الاطلنطي والحرب في البلقان، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الازمات، القاهرة، ع(١٣٧)، تموز/١٩٩٩، ص ص ١٠١ - ١٠٢.
- (٥٣) ثابت، احمد وايمان صبري (اعداد) : العيد الخمسون للناتو، قراءات استراتيجية، مركز الازمات للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، عن شبكة المعلومات الدولية الانترنت www.ahram.org.eg.
- (٥٤) أتالي، جاك : افاق المستقبل، احدث وادق استشراف للسياسات المتصارعة على الساحة الدولية في مستهل القرن الحادي والعشرين، ترجمة محمد زكريا اسماعيل، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢، ص ١٠٧.
- (٥٥) روجودنري، راجياسري: مصدر سابق ذكره، ص ١٠.
- (٥٦) توفيق، سعد حقي : نزع السلاح بعد انتهاء الحرب الباردة "دراسة نقدية"، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، ع(٣٢)، شباط/٢٠٠٦، ص ٩.
- (٥٧) نوري، قيس محمد : الناتو الجديد : التوسع في مديات العمل، دراسات سياسية، بيت الحكمة، بغداد، شتاء/١٩٩٩ - ٢٠٠٠، ص ٣١.
- (٥٨) الدسوقي، فراد ابراهيم : الشراكة من اجل السلام واشكالية الامن في المنطقة العربية، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الازمات، القاهرة، ع(١١٦)، ابريل/١٩٩٤، ص ٢٤٨.
- (٥٩) سولانا، خافيير : مصدر سابق ذكره، ص ١٢.
- (٦٠) الاصفهاني، نبيه: الامن والدفاع بعد قمة مدريد، مصدر سابق ذكره، ص ١٣٤.
- (٦١) باسل، احمد : المهام الجديدة لحلف شمال الاطلسي، مجلة العلوم السياسية جامعة بغداد، ع(٢٦)، ٢٠٠٢، ص ٥٧.
- (٦٢) تدخل حلف الناتو في حرب البوسنة والهرسك ضد قوات صرب البوسنة دعماً للامم المتحدة لكي يفرض العقوبات الاقتصادية ويحضر السلاح ويحدد منطقة لحظر الطيران ويوفر التخطيط العسكري الطارئ، الا انها كانت غير فعالة، فعملت حملة الناتو الجوية التي استمرت (١٢) يوماً في تعبيد الطريق الى اتفاقية دايتون، وهي اتفاقية السلام التي انتهت حرب البوسنة واصبحت سارية المفعول في ٢٠/كانون الاول/١٩٩٥، وبموجب نصوص الاتفاقية، نشر الناتو قوات حفظ السلام لأول مرة مما قاد الى قوة تنفيذ المهام وقوامها (٦٠) الف فرد. ولاحقاً في اطار قوة توفير الاستقرار (اسفور). انظر في ذلك :
- الناتو في القرن الواحد والعشرين، Nato Otan, Nato Public Diplomacy Division, Brouxells، ٢٠٠٤، ص ١٦.
- (٦٣) نعمه، كاظم هاشم : حلف الاطلسي، مصدر سابق ذكره، ص ٢٤٤.
- (٦٤) مظلوم، محمد جمال : حلف الناتو ودوره الجديد في المنطقة، مجلة كلية الملك خالد العسكرية، ع(٨٤)، ٢٠٠٦، عن شبكة المعلومات الدولية الانترنت www.kkmaq.gov.sa

- (٦٤) عماد جاد، "الجدل حول المفهوم الاستراتيجي الجديد لحلف الأطلسي"، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٣٦، نيسان ١٩٩٩، ص ٢١١.
- (٦٥) الجاسور، ناظم عبد الواحد، "حلف شمال الأطلسي (الناتو) والمفهوم الإستراتيجي الجديد"، متابعات دولية، العدد (٤٠) مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠٠٠، ص ٣.
- (٦٦) مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠٠٠، ص ٢.
- (٦٧) الهواري، عبد الرحمن رشدي: المهام المحتملة لحلف الناتو في الشرق الاوسط، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ع(١٣٧)، يوليو/١٩٩٩، ص ٢٨١.
- (٦٨) توفيق، سعد حقي: الردع بعد انتهاء الحرب الباردة، المجلة القطرية للعلوم السياسية، جامعة بغداد، ع(٢)، ٢٠٠٢، ص ٢.
- (٦٩) العزاوي، رند حكمت: مصدر سابق ذكره، ص ٢٨ - ٢٩.
- (٧٠) علي، محمد جواد: حلف شمال الأطلسي والوظائف الجديدة، في حلف شمال الأطلسي (الناتو) الرؤيا الأوروبية وخيارات الاستراتيجية الأميركية، قضايا دولية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ع(٤١)، ٢٠٠٠، ص ٨٧.
- (٧١) محمود، احمد ابراهيم: الاستراتيجية العسكرية الاميركية في حرب البلقان، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ع(١٣٧)، يونيو/١٩٩٩، ص ١٢١.
- (٧٢) فهمي، عبد القادر محمد: الاستراتيجية العسكرية الاميركية بعد الحرب الباردة، فرضيات اساسية لمظاهر التغيير، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، ع(٢١)، تموز/٢٠٠٠، ص ١٠٧ - ١٠٨.
- (٧٣) الحياي، نزار اسماعيل: دور حلف شمال الاطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة، اطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٩، ص ١١١.
- (٧٤) جاد، عماد: حلف الاطلنطي وحرب البلقان، مصدر سابق ذكره، ص ١٠٢.
- (٧٥) المصدر نفسه، ص ١٠٥.
- (٧٦) حسن، حارث محمد: المنظور الاوروبي الجديد لحلف الناتو، في حلف شمال الأطلسي (الناتو) الرؤيا الأوروبية وخيارات الاستراتيجية الأميركية، قضايا دولية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ع(٤١)، ٢٠٠٠، ص ٣٦.
- (٧٧) الهواري، عبد الرحمن رشدي، مصدر سابق ذكره، ص ٢٨٢.
- (٧٨) عبد الصادق، علي: الناتو والشرق الاوسط الكبير، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ع(١٦٣)، يناير/٢٠٠٦، ص ١٦١.
- (٧٩) كابا ريني، ماريانا: اصلاح قطاع الامن وتوسيع الناتو والاتحاد الاوروبي، في التسلح ونزع السلاح والامن العالمي، الكتاب السنوي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٣، ص ٣٩٥.
- (٨٠) مصطفى، نادية محمود: حرب كوسوفا في التوازنات الاوروبية والعالمية الجديدة، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ع(٢٤٥)، تموز/١٩٩٧، ص ١١٨ - ١١٩.
- (٨١) الهواري، عبد الرحمن رشدي: مصدر سابق ذكره، ص ٢٧٩.
- (٨٢) نعمة، كاظم هاشم: حلف الاطلسي، مصدر سابق ذكره، ص ٢٠٣.
- (٨٣) المصدر نفسه، ص ٢٠٤.
- (٨٤) نوري، قيس محمد: مصدر سابق ذكره، ص ٣٢.

- (٨٥) الحبال، نزار اسماعيل: المهمات الجديدة للناثو والتطبيقات المحتملة، دراسات سياسية، بيت الحكمة، بغداد، ع(٣)، شتاء ١٩٩٩ - ٢٠٠٠، ص ص ٣٧ - ٣٨.
- (٨٦) المصدر نفسه، ص ٣٨.
- (٨٧) العزي، غسان: سياسة القوة مستقبل النظام الدولي والقوى العظمى، مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، ٢٠٠٠، ص ص ١٧٧ - ١٧٨.
- (٨٨) القصاب، عبد الوهاب: الهيكل التنظيمي القيادي العسكري الجديد للناثو، دراسات سياسية، بيت الحكمة، بغداد، ع(٣)، شتاء ١٩٩٩ - ٢٠٠٠، ص ص ٥٤ - ٥٥.
- (٨٩) الداود، محمود علي: المشاريع المستقبلية لحلف الاطلسي والامن القومي العربي، في عبد اللطيف علي المياح وآخرون: توسيع الاطار الجغرافي لحلف الاطلسي الواقع والتوقعات، اوراق عربية، مركز دراسات وبحوث الوطن العربي، الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٩٩، ص ١٠.
- (٩٠) القصاب، عبد الوهاب: مصدر سابق ذكره، ص ٥٥.
- (٩١) بلعيد، شكري: نظام دولي جديد ام مرحلة انتقالية؟ مجلة شؤون سياسية، مركز الجمهورية للدراسات الدولية، بغداد، ع(٣)، ١٩٩٤، ص ٥٦.
- (٩٢) موسى، عبدة مختار: مستقبل العلاقات السودانية - الاميركية بعد اتفاقية السلام، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ع(٣١٩)، ايلول/٢٠٠٥، ص ٦٠.
- (٩٣) عبد أسعيد، محمد توهيل فايز: علم الاجتماع السياسي، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٩٩، ص ٢٨١.
- (٩٤) النجفي، سالم توفيق: عالم متعدد الاقطاب بدون قوة مهيمنة، الحكمة، بيت الحكمة، بغداد، ع(٢٢)، كانون الثاني/٢٠٠٢، ص ١٠١.
- (٩٥) مصطفى، ممدوح محمود: مفهوم "النظام الدولي" بين العلمية والنمطية، دراسات استراتيجية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ع(١٧)، ١٩٩٨، ص ٣٧.
- (٩٦) نوري، قيس محمد وآخرون: تقديم، في، زبغيني بريجنسكي: جيواستراتيجية اوراسيا، ترجمة عبد الوهاب القصاب، افاق استراتيجية، بيت الحكمة، بغداد، ع(١)، شتاء ١٩٩٨ - ١٩٩٩، ص ٢.
- (٩٧) نعمة، كاظم هاشم: مستقبل توزيع القوى في النظام العالمي الجديد وجهة نظر جيوبوليتيكية، في باسل البستاني (محرر): مصدر سابق ذكره، ص ٩٨.
- (٩٨) سيد، كريم: ادارة الازمة الدولية في ظل النظام الدولي الجديد (انموذج ازمة حرب الخليج)، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، ع(٩)، شباط/١٩٩٣، ص ١٦١.
- (٩٩) العايب، خير الدين: مسار الافتراق الاوروبي عن الولايات المتحدة، مجلة الفكر السياسي، دمشق، ع(١٦)، ٢٠٠٢، عن شبكة المعلومات الدولية (انترنت) www.awu-dam.org
- (١٠٠) عاروري، نصير: حروب جورج دبليو بوش "الوقائية" بين مركزية الخوف وعولمة ارهاب الدولة، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ع(٩٢٧)، تشرين الثاني، ٢٠٠٣، ص ص ٨ - ٩.
- (١٠١) الامارة، لمى مضر: التوظيف الاستراتيجي الأمريكي لقضية الإرهاب، مجلة دراسات سياسية، بيت الحكمة، بغداد، ع(١١)، شتاء ٢٠٠٣، ص ١٣٦.
- (١٠٢) موسى، عبدة مختار: مصدر سابق ذكره، ص ٦٢.

- (١٠٣) هنتنغتون، صاموئيل: تأكل المصالح القومية الاميركية، ترجمة سهيل احمد حسين، مجلة ام المعارك، بغداد، ع(٤)، ١٩٩٨، ص ٢٣.
- (١٠٤) فرسون، سميح: جذور الحملة الاميركية لمناهضة الارهاب، في احمد بيضون واخرون: العرب والعالم بعد ١١/ايلول - سبتمبر، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢، بيروت، سلسلة دراسات المستقبل العربي(٢٣)، اذار ٢٠٠٤/، ص ١٨٨.
- (١٠٥) نيكسون، ريتشارد: اميركا والفرصة التاريخية، كيف تواجه اميركا الدولة العظمى الوحيدة التحديات العالمية الراهنة، ترجمة محمد زكريا اسماعيل، مكتبة بيسان، بيروت، ١٩٩٢، ص ٢٥١.
- (١٠٦) بريجنسكي، زبغنيو: خطة لأوروبا في منظمة حلف شمال الاطلسي الناتو، ترجمة سميرة ابراهيم، مركز الدراسات الدولية، بغداد، ص ٣٢.
- (١٠٧) حميد، هالة خالد: الاستراتيجية الاميركية الجديدة واساليب تنفيذها "ثلاثية الهيمنة الاميركية" النفط، الاحتواء، الانتشار، دراسات دولية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ع(٢٢)، كانون الاول/٢٠٠٣، ص ٣٥ - ٣٦.
- (١٠٨) الامارة، لمى مضر: مصدر سابق ذكره، ص ١٢٤.
- (١٠٩) رسم خريطة المستقبل العالمي، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ع(٣١٣)، ص ٥٥.
- (١١٠) لوتواك، ادوارد: اين هي القوة العظمى؟، مجلة شؤون سياسية، مركز الجمهورية للدراسات الدولية، بغداد، ع(٤)، ١٩٩٥، ص ٦٧.
- (١١١) هنتنغتون، صاموئيل: صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي، ترجمة، مالك عبيد وشيهون محمود محمد، دار الجماهير، ليبيا، بيروت، ١٩٩٩، ص ٣٣٦.
- (١١٢) الشطي، اسماعيل: تحديات استراتيجية بعد احداث الحادي عشر من أيلول/سبتمبر، في احمد بيضون وآخرون: مصدر سابق ذكره ص ١٣٩ - ١٤٠.
- (١١٣) اومليل، علي: حلف الاطلسي والاسلام، مجلة المنتدى، منتدى الفكر العربي، عمان، م (١٠)، ع(١١٤)، اذار ١٩٩٥/، ص ٣.
- (١١٤) هنتنغتون، صاموئيل: مصدر سابق ذكره، ص ٣٧٩ - ٣٨٠.
- (١١٥) نيكسون، ريتشارد: اميركا والفرصة التاريخية، مصدر سابق ذكره، ص ١٨٧.
- (١١٦) فوكوياما، فرانسيس: نهاية التاريخ، ترجمة وتعليق حسين لشيوخ، دار العلوم العربية، بيروت، ١٩٩٣، ص ٦١.
- (١١٧) بريجنسكي، زبغنيو: الاختيار السيطرة على العالم ام قيادة العالم، ترجمة، عمر الايوبي، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٤، ص ١٠٢ - ١٠٣.
- (١١٨) هنتنغتون، صاموئيل: صدام الحضارات، مجلة شؤون سياسية، مركز الجمهورية للدراسات الدولية، بغداد، ع(١)، ١٩٩٤، ص ١٢٢.
- (١١٩) بريجنسكي، زبغنيو: الفوضى، الاضطراب العالمي عند مشارف القرن الحادي والعشرين، ترجمة، مالك فاضل البديري، الاهلية، عمان، ١٩٩٨، ص ١٣٨.
- (١٢٠) مجلس المخابرات القومي الاميركي، مشروع سنة ٢٠٢٠: رسم خريطة المستقبل العالمي، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ع(٣١٣)، اذار/٢٠٠٥، ص ٥٣.
- (١٢١) هنتنغتون، صاموئيل: صدام الحضارات وبناء النظام العالمي الجديد، مصدر سابق ذكره، ص ١٦٩.

(١٢٢) نعمة، كاظم هاشم: حلف الاطلسي، مصدر سابق ذكره، ص ٢١٩.

(١٢٣) خليل، بكري محمد: الدوافع الايديولوجية في مفهوم هنتنغتون حول صدام الحضارات، افاق عربية، ع (١ - ٢)، كانون الثاني - شباط/٢٠٠٠، ص ١٢.